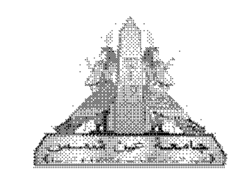


كلية البنات - قسم التاريخ

مكتبة تاريخية و مناهج بحث

(التاريخ القديم و الآثار)

إعداد

د. عائشة محمود عبد العال

أستاذ مساعد حضارة و آثار مصر القديمة

القاهرة 2009/2008

توصيف المقرر

مادة : مكتبة تاريخية و مناهج بحث الكود: 1130 تا

القسم : التاريخ الفرقة : الأولى عام و إنتساب

الساعات : 6 ؛ مقسمة بين التاريخ الإسلامى و الوسيط – الحديث و ساعة واحدة للقديم .

أهداف المقرر :

أن يتعلم الطالب العلوم المساعدة للتاريخ وأهمية علم التاريخ

أن يفهم القواعد والمراحل التي يتبعها الباحث للوصول الى الحقائق والوقائع التاريخية وتفسيرها

أن يتعرف على كيفية اختيار موضع البحث وجمع المراجع والمصادر و إثبات صحتها وتقييم شخصية مؤلفها

أن يكون الطالب قد تعرف على الفرق بين المراجع و المصادر

أن يستطيع الطالب كتابة الهوامش وتثبت المصادر والمراجع

أن يكون الطالب قد عرف إمكان جمع المادة العلمية , وكيف يختار موضوع لبحثه

أن يفهم الطالب كيفية جمع المادة التاريخية للموضوع الذي وقع اختياره علية

أن يفرق بين المادة العلمية الأصلية والمادة العلمية من الدرجة الثانية

أن يعد له ثبتا بالمصادر والمرجع التي يعتمد عليها يثبت فيه اسم الكتاب أو المؤلف

او الوثيقة ومكان وتاريخ حفظها ورقمها ورمزها بحيث يسهل علية الرجوع إليها

أن يتقن طريق جمع المادة التاريخية بطريقة البطاقات أو الدوسية المقسم

أن يكون قد تعلم طريقة اقتباس بعض النصوص وأن يضعها بين أقواس

أن يكون قد تعلم طريقة كتابة الهوامش وثبت المصادر والمراجع

استخدام أدوات تكنولوجية جديدة لجمع المادة العلمية مثل الكومبيوتر

العمل فى مجموعات لكتابة بحث فى التاريخ الحديث

تنمية عادة القراءة والبحث فى المكتبات المختلفة التي تردد عليها لاستخراج المادة التاريخية .

- محتوى المقرر الخاص لفرع التاريخ القديم :

{{ ملاحظة هامة: نتغاضى فى هذه الجزئية من المادة عن تفاصيل عديدة

يقوم الزملاء على تدريس المادة للتاريخ الإسلامى من جهة و الحديث من جهة

أخرى بتدريسها تفصيلاً لذلك نركز على ما يخص التاريخ القديم و الآثار

تحديداً }}

التاريخ عند المصرى القديم

طبيعة المصادر التاريخية

مصادر دراسة التاريخ المصرى القديم :

القوائم الملكية

قائمة الكرنك – قائمة أبيدوس –قائمة سقارة –بردية تورين . كتابات المؤرخ المصرى القديم " مانيثون السمنودى " – كتابات الرحالة و المؤرخين و الفلاسفة اليونان

و الرومان -الكتب المقدسة - كتابات بعض الرحالة العرب - الآثار التى تركها الإنسان

نفسه –

العلوم المساعدة لعلم الآثار و التاريخ

نشأة علم التاريخ عند اليونان

هيرودوت و دوره فى التاريخ اليونانى

شروط كتابة البحث التاريخى

طريقة كتابة هوامش و مراجع التاريخ القديم تبعاً للمناهج الحديثة

أهم الاختصارات و الدوريات الشائعة فى التاريخ القديم

أولاً الاختصارات المسجلة على الأثر نفسه

ثانياً اختصار أشهر الدوريات الأساسية لباحث التاريخ القديم و الآثار

قائمة المصادر و المراجع .

- أساليب التدريس والتعلم

المحاضرة الحوارية النقاشية والتركيز على عدد محدد من النقاط الرئيسية

الداتا شو و جهاز البروجيكتور لعرض نماذج من مصادر التاريخ القديم مباشرة .

استخدام السبورة ورسم طريقة عمل البطاقات – الهوامش – المراجع والمصادر

التطبيق العملي بإحضار بعض الوثائق والمراجع للطلاب لرؤيتها وعمل تحليل لها

أساليب التقويم :-

أسئلة شفوية لقياس مدى فهم الطالب وقدرته على النقد والتحليل

أسئلة المقال المحدود لقياس مهارة الطالب فى معرفة معلومات محددة .

أسئلة المقال الطويل لقياس عمل الطالب فى اختبار المهم والنقاط وأسلوب الكتابة والقدرة على تنظيم المعلومات وترتيبها وتحليلها

بحث محدود فى نقطة بعينها .

قائمة الكتب والمراجع :-

مذكرات المقرر :-

أ.م.د. عائشة محمود عبد العال : محاضرة فى مادة مكتبة تاريخية و مناهج بحث التاريخ القديم و الآثار .

الكتب الأساسية :-

أسامة عبد الرحمن النور: محاضرات في منهج البحث التاريخي (من التقنيات إلى المنهج) الجا للنشر، فاليتا، مالطا 2000 .

رمضان عبده , تاريخ مصر القديمة الجزء الأول , القاهرة 1988

سيد أحمد الناصرى فن كتابة التاريخ و طرق البحث فيه , القاهرة 1981.

-المراجع العامة والكتب التي يوصي بها :-

على إدريس، مدخل الى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية، تونس، الدار العربية للكتاب 1985.

المقدمة

ادعى شيشرون أن التاريخ يعلم الناس كيف يعيشون ؛ في حين أنكر أرسطو تسمية التاريخ بالعلم ، حيث عدَّ الشعر الحكمة العليا . و قد قامت دراسات و تحليلات عدة حول تلك الجزئية ؛ و من هنا نسب للتاريخ في أوقات دوراً ريادياً أحياناً ، ودور أقل كثيراً فى أحيان أخرى في التسلسل الهرمي للعلوم [1].

و لعلنا نذكر مقولة كونفيوشيوس (حكيم الصين فى القرن السادس قبل الميلاد) حيث قال : " منذ قديم الزمن و الناس يدرسون الماضى بهدف تطوير أنفسهم" مما يلخص أهمية التاريخ و فائدته الأمر الذى جعله أحد أهم العلوم الإنسانية .

1. أسامة عبد الرحمن النور: محاضرات في منهج البحث التاريخي (من التقنيات إلى المنهج) الجا للنشر، فاليتا، مالطا 2000 , صـــ 3-6 .

و طلب المعرفة غريزة إنسانية حيث يملى العقل على النفس الفضول

و طلب معرفة الماضى و تتحدد درجة الوعى السياسى و الإجتماعى

و الثقافى للمواطن بقدر إلمامه بالتاريخ [2] .

التاريخ عند المصرى القديم [3]

كان اهتمام المصرى القديم بالتاريخ اهتماماً بنشأة الكون ، و عمران بلادهم ، و تعاقب ملوكهم ، و مدد حكم الواحد منهم ، و أهم الأعمال التى قاموا بها ؛ و كذلك حياة أربابهم ، بالإضافة إلى الحكم و النصائح المأثورة لحكمائهم ، و من هنا فإن مفهوم التاريخ عند المصريين القدماء يتشابه إلى

---

[2] سيد أحمد على الناصرى ، فن كتابة التاريخ و طرق البحث فيه ، القاهرة 1981 ، صـــ .9

[2] عبد العزيز صالح : التاريخ فى مصر القديمة مفهومه و عناصره و بواعث القومية فيه ,

المجلة مايو 1957, 1-35.

حد كبير مع مفهوم التاريخ عند المؤرخين الذين تلوا العصر الفرعونى ، و حتى نهاية العصور الوسطى .

تمثلت مراجع التاريخ لدى المصرى القديم فى أساطير فلسفية ، و قصص شعبية بل علمية أيضاً ، و سجلات رسمية و نقوش المعابد و النصب التذكارية[4] .

و مع تفرق تلك المراجع فقد تناقل الرواة بعضاً من محتوياتها ؛ كما عثر على بعضها فيما سجله موظفى الدولة ، و طلبة العلم من المصريين القدماء ؛ هذا و لم يكن لتلك العناصر وحدة تضمها معاً فلم يظهر لها كتاب – حتى الآن – شامل يقرأه الجميع مما قد يعتبر الفرق بين التاريخ عند المصرى القديم و التاريخ فيما تلا ذلك من عصور ، غير أنه مع تفرق أخبار الماضى لدى المصرى القديم إلا أنه ظهر من بينهم من كان يدعى العلم

[3] رمضان عبده : تاريخ مصر القديمة , الجزء الأول , القاهرة 1988 , صـــ17

و المعرفة بكل تاريخ المصريين[5] ، و منهم " من خبر رع سنب " كاهن من مدينة "أونو" عقب على أحاديثه بقوله :

" لقد قلت ذلك وفق ما رأيت (أطلعت) إبتداءً من الرعيل الأول حتى من يأتون فى المستقبل " .

و إن ظهر منهم من جهة أخرى من كان يتشكك فى الأخبار المروية ما لم يؤيدها دليل ، و من أولئك الأمير " حور جد ف " بن الملك خوفو ؛ الذى عقب لأبيه على ما رواه لأخوته من قصص قديمة بقوله :

" مولاى ! قد استمعت إلى روايات عن معرفة السابقين ، و لا يستطيع الإنسان أن يتبين الصواب فيها ".

ثم نجد المصرى أهتم بتسجيل أسماء الملوك و فترات حكمهم فى قوائم أصطلح على تسميتها بالقوائم الملكية منها ما ينتمى لعصر الدولة القديمة مثل

---

[4] المرجع السابق , صـــ25-34.

" حجر بالرمو" ، أو الدولة الحديثة مثل قائمة الكرنك ، و قائمة أبيدوس ،

و قائمة سقارة ، و بردية تورين ؛ و ما ينتمى للعصر المتأخر مثل

نصوص الأنساب ، و هى ما سندرسها تفصيلاً فى مصادر التاريخ المصرى .

نشأة علم التاريخ عند اليونان

قد يمكننا القول بأنه لم يكن هناك قبل عهد الرومان تاريخ بالمعنى المفهوم لأن كلمة تاريخ تعنى تحديد الزمن و وصف مجريات الحوادث الماضية فيه . و من هنا أطلقت على العهد الثابت الذى يؤرخ اليوم مثل التاريخ الميلادى أو الهجرى و لم تظهر هذه الكلمة فى اللغات الأوروبية إلا بعد أن أطلق المؤرخ اليونانى الشهير هيرودوت فى القرن الخامس ق. م. كلمة " Historа " التى تعنى باليونانية البحث و التحرى عن أحداث الماضى و تسجيل هذه الأحداث و تحليلها ؛ و قد تطابقت الكلمة بهذا المفهوم مع ما ذكره المؤرخ

العربى الشهير بن خلدون بعد ذلك بكثير عندما عرف التاريخ فى مقدمته على أنه " بحث و نظر و تدقيق و تمحيص فى أحداث الماضى" .

و من هنا فهو سجل لهذا الماضى يمكن من خلاله دراسة تطور الإنسان و ما أحدثه فى الحياة البشرية من منجزات حضارية و مادية و روحية .

فنجد أنه خلال القرن الحادى عشر قبل الميلاد اجتاحت بلاد اليونان قبائل البرابرة الذين عاثوا فى البلاد فساداً و نهباً ، و قضوا على معالم الحضارة اليونانية القديمة ، و من بينها الكتابات و المدونات باللغة اليونانية القديمة ؛ مما اضطر الشعب اليونانى إلى تداول أخبارهم ، و تراثهم بواسطة التواتر و الأحاديث الشفهية ، ومن بين ذلك التراث اليونانى المنقول الإلياذة والأوديسا للشاعر هوميروس ، التى كتبتا فيما بعد فى القرن السادس قبل الميلاد ، و تعد بمثابة مصدر من مصادر التاريخ اليونانى الأصلى ، فالإلياذة مليئة بتفاصيل الحرب بين الإغريق و طروادة ؛ حيث تعمدت كل مدينه يونانية من إيجاد أبطال أسطوريين ، ثم توصل اليونانيين إلى اعتماد الحروف

الهجائية خلال القرن الثامن قبل الميلاد ، مما أدى إلى التطور فى كتاباتهم .

و بعد التطور السياسى ، و العسكرى لمدينتى أسبرتا و أثينا و بعد نشأة نظام المدينة و بالتالي الأنظمة الديموقراطية كان عليهم أن يؤرخوا لتلك الأحداث و التطورات الهامة .

كما أرخ بعض اليونانيين لتاريخ تطور البشرية ، أو تطور المدن و الأقاليم و قد كتب أكثرها شعراء الملاحم فى القرن السادس قبل الميلاد ، حين بدأت أولى بزور حركة التأريخ فى بلاد اليونان فى المناطق الأيونية (ما يعرف اليوم بالبلاد التركية) إلى الساحل الغربى لآسيا الصغرى ؛ اعتمدت تلك الحركة على نقد الكتابات القديمة ، و تصحيحها بل و الشك فى صحتها ، و من بين المؤرخين الذين اعتمدوا على ذلك الأسلوب :

" أوزونوفان" و "أسيجوراس" اللذان انتقدا أعمال " هوميروس " لأسباب تاريخية و دينية .

و من أسباب نشأة الكتابة التاريخية عند اليونان :

الظروف السياسية و العسكرية التى مرت ببلادهم سواء على الصعيد الداخلى أو الصعيد الدولى ، و يأتى فى مقدمتها الحروب بين الفرس ، و اليونان فى النصف الثانى من القرن السادس قبل الميلاد و هى الحرب التى كانت مدخلاً هاماً للتأريخ فى بلاد اليونان و الفرس، و بلاد الشرق الأدنى القديم .

و تقترن البداية التاريخية فى بلاد اليونان للمؤرخ الجغرافى " هيكاتيوس " الذى كان جغرافياً و رحالاً ، و مؤرخاً ، و ناقداً فهو من استطاع أن يخلص الكتابة التاريخية من تعقيدات كتابة الشعر ، حيث كتبه نثراً ؛ و الكتابة نثراً شرطاً هاماً لنشأة كتابة التاريخ .

مع الإشارة إلى ما للمكتبات اليونانية من دور هام فى تنشيط ، و مساعدة الكتابة التاريخية ، و العلوم الأخرى أيضاً إذ قامت المكتبات بدور بارز فى

تنشيط التأريخ و حفظ العلوم و تداولها و نقلها ، و يعد إنشاءها خطوة هامة

فى تاريخ العلوم و تاريخ الحضارات بشكل عام .

و بعد أن قام الإسكندر و بطليموس سوتر الأول ، من بعده بإقامة و توسيع

مدينة الإسكندرية ، التى لم يكن الهدف منها عسكرياً فقط ، إنما كان لها أهدافاً

حضارية و ثقافية ؛ لذلك تم إنشاء **مكتبة الإسكندرية الكبرى** التى كانت

أشهر مكتبات العالم القديم ؛ مع العلم أنه سبق إقامتها إقامة مكتبات فى مصر

، و بلاد النهرين ، غير أن مكتبة الإسكندرية اتخذت طابعاً عالمياً ،

و حضارياً و ضمت الآلاف من المخطوطات ، و الأبحاث ، و الدراسات ،

و قد قام على أمرها عدد كبير من العاملين ، و أهتم بذلك التنظيم المؤسس

الأول للمكتبة الملك بطليموس الأول ثم الثانى.

((من خلال قراءاتك الحديثة قارنى بين أهمية إعادة بناء مكتبة الإسكندرية

حالياً وما كانت عليه فى الماضى ؛ مع زيارة الموقع الإلكترونى للمكتبة و

رؤية تفاصيلها عن قرب (http://www.bibalex.org/ARABIC/index.aspx)

مع كتابة تقرير عن تلك الزيارة كواجب منزلى و إرساله على عنوانى الإلكترونى للتصحيح))

طبيعة المصادر التاريخية

هناك مقولة مؤداها أن " التاريخ يصنع من وثائق" ؛ و المقصود بالوثائق "الآثار التي خلفتها أفكار أسلافنا وأفعالهم" ، و قد يرى البعض أن التاريخ خلافاً لكل العلوم الوصفية الأخرى ، "يدرس في آن واحد نوعين من الوقائع المختلفة كل الاختلاف :

وقائع مادية تعرف من خلال الحواس (أحوال مادية وأفعال الإنسان) ، و وقائع ذات طبيعة نفسية (عواطف وأفكار ودوافع) لا يدركها إلا الشعور ؛ ولا مجال إلى إهمالها طالما إنها توحي للناس بسلوكهم وتقتاد أفعالهم الحقيقية ؛ وبما أن الوقائع هي أحداث ماضية ، أى أحداث وقعت في الزمان الماضى ، فان ملاحظتها لا يمكن أن تتم بصورة مباشرة ، وإنما يتم ذلك بصورة غير

مباشرة من خلال ما خلفته تلك الأحداث من آثار دالة عليها. [6]

المصادر الأثرية والمصادر التاريخية

هناك قدراً من الاختلاف بين " علم الآثار والتاريخ " ، و لذلك عادة ما يتم تدريس المادتين بانفصال عن بعضهما الآخر ؛ إذ أن هناك بعض الاختلافات من حيث طريقة التناول ، والمادة الخام ، و ربما المناهج المتبعة أيضاً ، مع أن المادتين تتعلقان بأمر رئيسى واحد هو الحياة الإنسانية في الماضي ؛ إن عالم الآثار وكذلك المؤرخ يتعامل كل منهما مع المراحل الإنسانية نفسها ، ومع الجماعات الإنسانية ذاتها ؛ وعلى الرغم من أن علماء الآثار قد تعاملوا في السابق تقليدياً مع مرحلة ما قبل التاريخ بصورة رئيسية ، فإنهم يتعاملون اليوم مع مراحل لاحقة أيضاً ظلت في الماضي مجالاً مغلقاً على المؤرخين وحكراً لهم ، نجم ذلك عن حقيقة أن الكثير من المعلومات عن المراحل التي

---

[5] أسامة عبد الرحمن النور: المرجع السابق, صـــ 7- 18 .

أعقبت مرحلة ما قبل التاريخ لا تزال تؤلف لغزاً لم يتم الكشف عن كنهه بعد ، أو أن ذلك قد تمَّ بصورة جزئية من خلال الوثائق ؛ إضافة فإنه في حال الكشف عن بينة وثائقية جنباً إلى جنب مع بينة أثرية مادية تسلطان الضوء على الموضوع نفسه ، فانه يجب التنسيق بهدف الوصول إلى الحقيقة كاملة بدلاً من اللجوء إلى أسلوب المعالجة الأحادية القائمة على أساس إما التاريخ أو الآثار .

وعلى ضوء التداخل والتشابك التأريخى ، ومحاولات بعض الباحثين الوصول إلى تركيب نوعي البينة التاريخية الوثائقية ، والبينة الأثرية المادية فانه يظهر لنا أن هذه هى اللحظة الأكثر ملاءمة لمناقشة العلاقة بين علم الآثار والتاريخ ؛ ما هي على سبيل المثال البينة الأثرية ؟

ما الذى يجعلها مختلفة عن نظيرتها التاريخية الوثائقية ؟

ما هي أسس التحليل التي يعتمدها كل من عالم الآثار ، والمؤرخ في معالجة كل منهما لمادته الخام ؟

هل يختلف هدف عالم الآثار النهائي عن هدف المؤرخ ؟

هل بالإمكان دمج النوعين من البينات بصورة معقولة ؟

قبل الشروع في محاولة الإجابة على مثل هذه التساؤلات وغيرها قد يكون من المفيد تحديد المصطلحات:

بدايةً اقتنى التاريخ كمصطلح عدة معاني في الاستخدام الشائع ، فبرز معنيان للكلمة "تاريخ":

المعنى الأول :

أن التاريخ سرداً للأحداث ، رواية أو قصة حقيقية كانت أم خيالاً، أى أن المصطلح "تاريخ" ارتبط بداية بصورة أوثق بأحداث معاصرة وجدت انعكاساً لها في رؤية شهود عيان .

المعنى الثاني :

-أكثر تحديداً- يشير إلى رؤية الماضي الإنساني أو سجله الذي هو ظاهرياً

على الأقل حقيقة .

وبهذا المعنى فان التاريخ يشمل عمل كل من علماء الآثار والمؤرخين على حد سواء طالما أنهم يسهمون جميعهم في تركيب الحياة الإنسانية في الماضي . مؤخراً تم تداول معنٍ أكثر تخصصاً ، رغم أنه نادراً ما يوجد في المعاجم ، يشير إلى دراسة الماضي الإنساني من المصادر الوثائقية فقط ، ويشار بالوثائق إلى كل المصادر المكتوبة مخطوطة كانت أم مطبوعة أم منقوشة ، بالطبع فان هذا في الأساس مجال عمل المؤرخ العادي الذي تنحصر مهمته في تفسير البينة المكتوبة أو الشفهية ؛ يستخدم المعنى الأخير للكلمة من قبل علماء الآثار عندما يشيرون إلى ما قبل التاريخ ، والتاريخ البدائي وما إلى ذلك ؛ أى كأنهم قصروا تعريف و معنى التاريخ على السجلات أو الوثائق المكتوبة الخاصة بالمجتمعات "(أى منذ معرفة الكتابة) ؛ و بذلك أغفلوا مرحلة طويلة جداً من حياة الإنسان قبل معرفته و توصله للكتابة التى بدأ يسجل بها لحياته ربما منذ 4000 ق.م. ، تلك الفترة الطويلة للغاية من الحياة

البشرية تعتمد فى دراستها و بحثها على الآثار المادية الفعلية المتبقية للإنسان

ويستخدم العلماء مصطلح "ما قبل التاريخ " للإشارة إلى كافة المجتمعات التي

وجدت قبل ظهور البينة الوثائقية التاريخية في أي مكان (أى قبل معرفة

الإنسان للكتابة) ، أي تلك المجتمعات التي وجدت قبل خمسة آلاف سنة

مضت حين أخذت في الظهور أولى السجلات المكتوبة في منطقة الشرق

الأدنى القديم .

ويطلق علماء آخرون مصطلح " مجتمعات ما قبل التاريخ " ، لا على التاريخ

العام بصورة شاملة بل طبقاً للظهور المحلي للكتابة .

إلا أنه رغم هذا الاختلاف في وجهات النظر فان علماء الآثار جميعهم يتفقون

في القول بأن التاريخ بهذا المعنى "يعني الوثائق المكتوبة " .وهكذا يبدو أن

ابتكار مصطلح ما قبل التاريخ[7] عزز التعريف الضيق للتاريخ و أكد على

---

[7] ظهر مصطلح ما قبل التاريخ في القرن التاسع عشر، حيث يمكن تتبع ظهوره للمرة

الأولى في اللغة الفرنسية دون غيرها إلى عام 1833 م.

الاختلاف الجوهرى بين مراحل التاريخ الموثقة كتابياً وتلك الموثقة لا كتابية .

بين الآثار و التاريخ

تعريف علم الآثار (Archaeology)

كان البعض حتى وقت قريب يعتبر أن علم الآثار فرع من فـروع علـم التاريخ ؛ حيث أن علم التاريخ يعنى بنشاط الإنسان بصفة عامة سواء السياسي أو العلمي أو الاجتماعى أو غيره ، في الماضي ويعتمد المؤرخ عـادة علـى وسيلتين لتحصيل المعرفة عن الماضي وهما :

1. الكتابات وأوثقها لديه ما كان مدوناً وقريباً من الواقعة.
2. الآثار المادية المتبقية ، كالأدوات والمصنوعات والنصـب والنقـوش التي يعثر عليها في الأطلال والأماكن القديمة .

و قد أصبحت كلتا الوسيلتين موضوع علم خاص ؛ الكتابات موضـوع "علـم النقد التاريخي" ، أما "الآثار المادية المتبقية من العهود القديمـة" ، فموضـوع

"علم الآثار (Archaeology)" ؛ الذى يُعنى بالأشياء المادية التي يُعثر عليهـــا وصفاً وتحليلاً ثم يضعها بين يدي المؤرخ ، والمعني بالتاريخ ليستفيد منها في تدوين التاريخ أو تفسيره .

وعلم الآثار علم مستقل عن التاريخ بطرق البحث التي يعتمدها والأمور التـــي كشف عنها وأنجزها يعتبر علماً غربياً إذ لم تكن لـــه سابقة لدى المســـلمين ، وقد انتقل هذا العلم إلى البلاد الإسلامية على أيدي الغربيين أنفسهم حيث تربى على أيديهم ثلة من أبناء البلاد الإسلامية حملوا عنهم أصول هذا العلم وطرق البحث فيه ؛ كما سيأتى بيانه تفصيلاً فيما يلى .

و علم الآثار هو العلم الذي يعني بدراسة الماضي بالبحث والتنقيب عن المخلفات الحضارية للإنسان بدراستها وتحليلها ؛ و هو علم يبحث عن أصول الحضارات ؛ و دراسة الشعوب القديمة على أساس البقايا المادية التـــي يعثـــر عليها حديثا ؛ و لهذا العلم العديد من الطرق لاستنباط المعلومات ، فعلى سبيل المثال نجد أن الأثريين يفتشون عن آثار أو بقايا قد يكـــون أنـــدثر معظمهـــا

بسبب القدم أو الأحوال الجوية و غيرها من العوامل ؛ وغالباً ما يبحث الأثري عن معلوماته في أقل الأشياء كشقفة فخار أو زجاج ؛ أومن خلال المخلفات والتلال والكيمان الأثرية ؛ أى أنه العلم الذى يدرس المواد التي خلفها الإنسان ، ويهتم باكتشاف ودراسة المواقع الأثرية في كـل أنحـاء العـالم ؛ ويجمـع الأثريون المعلومات للتعرف علي حياة البشر منذ البداية ؛ ويقومـون بإعـداد خرائط دقيقة متقنة وصور تفصيلية توثق كافة جوانب حفـائرهم، كمـا أنهـم يعكفون على تحليل الظروف المناخية والبيئية في حقب الماضي؛ على أسـاس عينات من التربة والبقايا (المخلفات) النباتية والحيوانية ، كما يجمعون الأدوات المختلفة من الفخار والحلي والأثاث و غير ذلك ؛ كما يقومون بفحص الآثار المادية الثابتة أى القائمة فى موضعها مثل أساسات المنازل وحفـر الخـزين وأكوام الرديم والمدافن ؛ وتساعد هذه القرائن الأثريين على تكـوين فكـرة واضحة عن جوانب الحياة التي عاشها القدماء؛ بما في ذلك أنظمتهم التجاريـة والاقتصادية والسياسية.

ويمكن الآن للأثريين تحليل الحمض الأميني المميز للصفات الوراثيــة مــن الأنسجة الرخوة لمومياوات البشر والحيوانات حتى يتمكنوا من الحصول على المزيد من المعلومات فى كافة الميادين الحياتية المختلفة للبشر .

(لاحظ الدراسات الحديثة التى جرت علــى موميــاء الملكــة حتشبســوت و المعروضة الآن بقاعة المومياوات الملكية بالمتحف المصرى و كذلك التى جرن على المومياء الخاصة بمرضعة الملكة و المعروضــة بــنفس القاعــة و قارن النتائج التى حققتها الدراسة فى شهر يولية 2007) .

و من هنا كانت تسمية علم الآثار بعلم السجلات الصامتة إذ يــدرس مســيرة الإنسان من خلال الآثار في المواقع القديمة حيث يقوم علماء الآثار من خلال أساليبهم الفنية بالتعرف علي عادات ومعيشة وإنجازات الشعوب في الماضــي الأمر الذى يتطلب دقة متناهية من خلال التصوير الجوي أو الجس و الحفــر في التربة أو الفحص الكهربائي , أو من خلال قواعد وطرق تحليلية معروفــة كالكربون المشع (راديو كربون 14).

إذن فعلم الآثار هو دراسةُ الثقافة الإنسانية من خلال الكشــف عــن وتوثيــق وتحليلِ البقايا الماديةِ والبياناتِ البيئيــةِ، بمــا فيهــا المنشــآت المعماريــة ، و المصنوعات اليدوية ، و البقايا البشرية ؛ إذ يهتم عالم الآثار بكُلّ أعضــاء و أنواع الجنس البشري ، إنّ أهدافَ عِلْمِ الآثار أَنْ يوثّقَ ويوضّــحَ الأصــول و كيفية تطورَ ثقافة الإنسان،مما يساعدنا على فهم تاريخ الثقافــةِ و دراســةِ السلوك الإنساني و أثر البيئة المحيطة على الإنسان .

و قد نلخص ما سبق فى محاولة تحديد ما هو الأثر :

بأنه بصفة عامة أي شيء يصنعه الإنسان و الذى يعد نوعا ما انعكاس لنفســه ومظهر للحضارة التي عاش زمانها .

إذن فإن البقايا المادية التي خلفها الإنسان هي النقطة المركزية في اهتمامات علماء الآثار ؛ حيث تشكل الأشياء المدركة بالحواس والمصنوعة من الأخشاب والعظام والحجارة والقرون والمعادن الخ. جسم البينة الأثرية ، إنها بينة تتحدث عن الماضي الإنساني ويمكن مشاهدتها وتحسسها وقياسها

وتصنيفها ، لكن دراسة تلك الأشياء المدركة بالحواس ليست هي نهاية المطاف ؛ أنها على الأرجح وسيلة للتوصل إلى فهم حقيقة الماضي الإنساني في حدود الأطر التي تسمح بها البينة أو الوثيقة و الدليل الأثرى .

بالتعريف يهتم المؤرخ بالوثائق المكتوبة ، لكن السؤال ما هي الوثيقة ؟

الوثيقة في صورتها الأصلية هي موضوع مادى مدرك بالحواس (سواء صنعت من الورق أو الحجر أو من الصلصال) ، وهي من ثم تشكل جزءاً من السجل الأثرى .

عندما يختبر المؤرخ الوثائق التى هى موضوعات مادية مدركة بالحواس ، ويسجل شكلها وحجمها وحالتها وتجليدها وختمها الخ. فانه اعترف بذلك أم لم يعترف، إنما يتصرف تصرفاً يجعل منه عالماً للآثار؛ بالنظر للوثيقة من حيث الكتابة بوصفها سلسلة من الإشارات والرموز فإنها تؤلف جزءاً من السجل الأثرى ؛ فعلى سبيل المثال عندما يناقش المؤرخ المختص في التاريخ القديم شكل الحرف في نقش قديم ، أو عندما يدرس المؤرخ المتخصص في

القرون الوسطى الحبر المستخدم في كتابة عقد فانه يهتم في الحالتين لا بالكلمات في حد ذاتها وإنما ينصب اهتمامه على الأشكال والمواد ؛ لذلك يوجه **علم الوثائق [الدبلوماتيكا]** الذي تمَّ تطويره تركيزاً على الخصائص المادية للوثيقة .

ليس هناك اختلاف جذرى بين الوثيقة الورقية والنقش الحجرى–كلاهما موضوعات أثرية تحمل إفادات تاريخية ، ومن ثمَّ لا بدَّ من إخضاعهما للتفسير من خلال التقنيات المميزة لعلم الآثار من جانب وتلك المميزة للتاريخ من جانب ثانٍ.

لدى دراسة نقش بإعتباره موضوعاً مادياً مدركاً بالحواس يمكن لعالم الآثار أن يستنبط معلومات من خلال دراسته لنوع الحجر وطريقة تصنيعه ونوع الحروف ومكان العثور عليه وموضعه الاستراتيجرافي وما إلى ذلك ؛ يدرس المؤرخ من جانبه النص المنقوش بالطريقة نفسها التي يدرس بها نصاً كتب على ورق وذلك بهدف تحديد ؛ من كتبها ومتى وبأي هدف استبدال الأزميل

بالقلم ، والصلصال بالورق لا يغير من الأمر شيئاً.

عندما يركز المؤرخ اهتمامه على إفادة فانه يتعامل مع فكرة مسجلة خاصة بإنسان عاش في الماضي ، أي مع فكرة تجمدت أو تحجرت في نص مكتوب ؛ الإفادة قد تكون صحيحة وقد لا تكون كذلك ؛ سيحاول المؤرخ أن يقيم أمانتها بحسبانها واقعة تاريخية ، حتى أن لم تكن صادقة فإنها تظل التعبير الشخصي لفرد تاريخي ويحتمل أن تكون ذات فائدة في الكشف عن هدف أو تحيز أو حالة ذهنية.

يجدر أن نتذكر أن الإفادة هي النتاج النهائي لسلسلة من التفكير والتجربة التي لا يمكن استنتاجها بصورة كلية.

بمعنى آخر فان الإفادات التاريخية هي تنقية متعمدة عن وعي لتفكير باطن طويل ، إنها مصممة لكي ما يتم سماعها أو قراءتها ودائماً ما يكون وراءها هدف يتوجب على المؤرخ الكشف عنه.

بالتعريف فان علم الآثار يتعامل مع الموضوعات المادية المدركة بالحواس ،

لكنه يحتاج في الواقع العملي إلى قراءة الكثير من المصادر المطبوعة الثانوية توسيعاً لمدى معرفته المقارنة: تقارير أعمال التنقيب الأثرى ، وبيان محتويات المتاحف ، والكتب الدراسية ، انه كما قال عالم الآثار البريطاني ستيوارت بيجوت فان عالم الآثار يجد نفسه مضطراً "لاستنفاذ جزء كبير من وقته في قراءة النتائج التي توصل إليها آخرون".

كذلك عالم الآثار لدى تقييمه أهمية الإفادات الشفهية أو المكتوبة وأمانتها يجد نفسه مضطراً لممارسة التاريخ ؛ هذا التداخل بين البينات والوظائف تأكيد واضح على وحدة المعرفة التاريخي[8].

[6] المرجع السابق, صـــ22 و ما بعدها.

جنس الشعب المصرى القديم [9]

بشكل عام يمكن القول أن المصريين ينتمون إلى الجنس الحامى السامى ، و يبدو أن العنصر الحامى هو أول العناصر التى حلت بمصر ثـم أخـذت بعض الجماعات السامية تفد إليها عن طريق شبه جزيرة سيناء و ربما مـن بعض جزر البحر المتوسط فى الشـمال ، و أخـتلط بالسـكان الأصـليين لينصهروا جميعاً فى بوتقة واحدة ليصبحوا جنساً واحداً يتحدثون لغة واحـدة

[9] عقدت اليونسكو مؤتمراً علمياً فى القاهرة عام 1974 عن موضوع " أصل المصريين القدماء" و ثبت أن هذا الموضوع لا يزال يحتاج إلى دراسات عديدة تشمل بعض جهات مصر و بعض المناطق خارجها من النواحى الأثرية و الأنثروبولوجية كما تعوزه دراسة شاملة للهجرات القديمة . عن هذا الموضوع تفصيلاً راجع : رمضان عبده على ، حضارة مصر القديمة ، جـ 1 ، القاهرة 2004 ، صـ 76 ؛ جمال مختار : دور منطقة الخليج فى الحضارة المصرية القديمة ، مجلة ثمار الفكر ، جامعة قطر ، العدد الثانى عشر ، 1978، صـ126 .

هى اللغة المصرية القديمة التى جاءت مزيجاً مـن تـأثيرات حاميـة غالبـة و تأثيرات سامية أقل غلبة [10] ؛ أما عن المميزات البشرية للإنسان المصـرى القديم فتتلخص فى أن متوسط طول قامته بلغ 160 سم ، و شعره أسود اللون جعد و الرأس مستطيلة و كذلك الوجه ، و تميزت الأنف بأنها أقل عرضاً من أنف الزنجى و الذقن مدببة و الأسنان متوسطة الحجم .

---

[10] عبد الحليم نور الدين : تاريخ و حضارة مصر القديمة ، الإسكندرية 2006 ، صـ 11 .

تاريخ الاهتمام بالآثار و التاريخ المصرى القديم :

عند محاولتنا تتبع اهتمام المصرى القديم بآثار أجداده و محاولة البحـــث عنها و صيانتها نجد بشكل خاص أن ما قام به الأمير تحتمس بـــن الملـــك " أمنحتب الثانى " الذى أصبح فيما بعد الملك تحتمس الرابع من إزاحة الرمـــال عن تمثال " حور إم آخت" (أبو الهول) يعد بمثابة أول عمل من الحفائر فى تاريخ العالم مع الأخذ فى الاعتبار بأن هذا العمل لم يكن من أجل الكشف عن تاريخ التمثال الخالد أو للوصول إلى حقيقة تاريخية علمية معينة ؛ و إنما كان لغرض دينى سياسى الهدف منه مساندة الأمير فى الوصول للعرش .

أما ما قام به الأمير "خع إم واست بن رمسيس الثانى " فى الجبانـــة المنفيـــة طولاً و عرضاً ؛ فهو بلا شك من أول أعمال التنقيب و أعمال الترميم ؛ إلا أن نقله و استخراجه لتمثال " كاوعب" من التراب يدل على عمل شبيه بأعمال

التنظيف فى حفائر اليوم خاصة أن الفارق الزمنى كان حوالى ألف عام بـــين الأسرة الرابعة و الأسرة التاسعة عشرة .

و يجب ألا نغفل هنا ذكر الرحالة و المؤرخين اليونان و الرومـــان (ســتأتى دراستهم تفصيلاً فيما بعد) الذين كانوا يجوبون البلاد متطلعين إلى مجد مصر الغابر مستمعين إلى أخبار أهلها ، و تاريخهم و دينهم ، و مسجلين بـــأقلامهم كل ما يحصلون عليه من معلومات و على رأسهم يأتى هيكاتيوس الملطـــى ، الذى زار مصر تقريبا 520 ق. م ؛ محاولاً تفهــم حيـــاة و ديانـــة الشـــعب المصرى و سجل ذلك تفصيلاً ؛ و أشهرهم بلا شـــك هيـــرودوت الـــذى زار مصر فى منتصف القرن الخامس ق.م ثم الفيلسوف الأغريقى أفلاطون أوائل القرن الرابع ق . م ؛ و لقد كان تاريخ الكاهن مانيتون بمثابة البحث الأكبر ، و الجامع لتاريخ أجداده استعان فى كتابته بما كان فى معابد البلاد آنذاك مـــن وثائق ؛ و مما كان يعرفه هو شخصياً عن آثار أجداده التى كانـــت لا تـــزال قائمة خاصةً قوائم الملوك. عاش هذا الكاهن المؤرخ فى أيام الملك بطليموس

الثانى أى أواخر القرن الثالث ق . م ؛ كما كتب عن مصر ديودور الصـــقلى الذى عاش فى القرن الأول قبل الميلاد و سجل تاريخ العالم حتى أيامه و جعل كتابه الأول عن تاريخ مصر، و أمجادها . و يعتقد أنه أقام بمصـــر لفتــرة قصيرة حوالى عام 59 ق.م . و غيرهم الكثير ثم أن كانت الحملة الفرنســية بعلمائها ثم اكتشاف احد ضباط الحملة لحجر رشيد 1799م ، الذى يعد البـــاب الذى فتح على مصراعيه للحفائر و الدراسات التفصيلية فى تـــاريخ و آثـــار مصر القديمة .

مصادر دراسة التاريخ المصرى القديم :

أعتمد مؤرخو التاريخ المصرى القديم تحديداً فى تسجيل أحداث هذا التاريخ على المصادر الأربعة الآتية :

1. الآثار
2. الحضارات المعاصرة
3. كتابات الرحالة اليونان و الرومان .
4. الكتب السماوية (التوراة و الإنجيل و القرآن) [11].

و لعلنا فى البداية نحدد العصور التاريخية لكل أمة و هل إختلفت من شعب لآخر أم لا ؟ فنجد أن العصور التاريخية لكل شعب قديم تبدأ ببداية اهتداء أهله إلى علامات ، و اصطلاحات محددة يتفاهمون بها عن طريق الكتابة و يستخدمونها فى تسجيل أخبار حوادثهم الرئيسية و تدوين جانب من

[11] عبد الحليم نور الدين : المرجع السابق ، صـــ 11 .

معارفهم الدنيوية و الدينية و لو بطريق التلميح و الإيجاز ؛ أو هى تبدأ بمعنى آخر ببداية العصر الذى يحاول أهله أن يكتبوا فيه تاريخهم بأنفسهم و يصفوا فيه أحوالهم للأجيال التى تليهم بأنفسهم ، و تقترن تلك البداية بأحد اعتبارين و هما بداية وجود تجانس ، و وحدة قومية ، و بداية اتحاد الحكام فى وحدة سياسية مستقرة تهتم بالكتابة و تسجل بها أخبارها ، و تهتم بشئون الحكم و الإدارة و تدعم أساسها لتكون ثابتة و مستقرة ، و قد برزت تلك العناصر فى حياة المصرى القديم مع الألف الرابع قبل الميلاد على أقل تقدير .

و تعد أهم مصادر دراسة التاريخ المصرى القديم :

1. القوائم الملكية

هى من أهم المصادر التى تركها المصرى القديم لتؤرخ لحكامه منذ أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ، و قد بدأت عملية تسجيل أعمال كل ملك بشكل منفصل كل حدث عن الآخر على بطاقات صغيرة من العاج ، و الخشب

، و الأبانوس ، ثم الصلايات الإردواز ، و رؤوس المقامع ؛ ثم بدءوا يجمعون أعمال الملوك كل ملك بشكل مستقل كحوليات على نفس البطاقات التى سبقت الإشارة إليها ؛ ثم ظهر مع الأسرة الخامسة ما يعرف :

❖ " **حجر بالرمو** "[12] :

عبارة عن حجر من البازلت الأسود نقشها كاتب مجهول من الأسرة الخامسة ، مدون عليه أسماء الملوك و أهم أعمالهم و أهم الأحداث التى مرت بعهد كل منهم ، و قد بدأ المؤرخ المجهول واضع هذا التأريخ بالملوك " أتباع حور " ثم الملوك فى العصور التاريخية ، و تعد تلك القائمة أول محاولة معروفة لجمع أخبار الملوك و ترتيبها فى العالم القديم .

و قد ألتزم هذا المؤرخ المجهول الذى يسبق عصرنا بنحو 5000 عاماً بثلاثة مبادىء لا تزال تعتبر من شروط التأريخ لسليم :

---

[7] الحجر ينسب إلى متحف بالرمو بجزيرة صقلية التى يعرض بها الآن.

- راعى شرط الوضوح فى كتابته حيث فصل بين أحداث كل حول و آخر بخط رأسى يرمز إلى كلمة الحول فى الكتابة المصرية القديمة .

- فصل بين حوليات كل ملك و ملك آخر بخط أفقى .

- راعى الترتيب الزمنى فى تدوين أسماء الملوك و حوادثهم من الأقدم إلى الأحدث .

- راعى أمانة النقل بقدر الاستطاعة فى روايته فاكتفى بالرمز إلى ملوك ما قبل الأسرات بالاسم فقط دون الأعمال . بدأ يفسر قليلاً فى تفاصيل الأخبار التى حدثت فى العصور التاريخية حسب ما توفرت لديه معلومات ثم أعطى وصفاً تفصيلياً لأحداث عصر الأسرة الخامسة التى عاصرها و كتب فى عهدها [13].

---

[8] عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة و آثارها ، جـ1 ، القاهرة 1980،صـ233-234.

❖ قائمة الكرنك :

قائمة ملكية نقشها كاتب من عهد الملك تحتمس الثالث من الأسرة 18 ، على جانب من جدران معبده فى أقصى مجموعة معابد الكرنك ، حيث صور الملك يقدم الدعوات ، و القرابين إلى 61 ملكاً من الملوك السابقين .

و قد سجل الكاتب أسماء بعض الملوك القريبين من عهده خلال عصر الدولة الوسطى و الحديثة تسجيلاً سليماً ، كما تعمد عدم ذكر أسماء ملوك عصر الانتقال الأول ، و الحكام الهكسوس الذين حاولوا السيطرة على بعض أجزاء البلاد فى عصر الانتقال الثانى .[14]

❖ قائمة أبيدوس :

سجلها كاتب من عهد الملك " سيتى الأول من الأسرة 19 ، صور فيها الملك سيتى الأول و ولى العهد يتوجهون بالدعاء مع البخور و القرابين إلى

---

[9] المرجع السابق ، صـــــ 235 .

أسماء الملوك السابقين بداية باسم الملك " مينى" من الأسرة الأولى حتى وصل عدد الملوك إلى 76 ملكاً .

❖ قائمة سقارة :

لم تسجل باسم ملك و إنما سجلت على جدار مقبرة مواطن يدعى " ثونرى" كان أحد كبار الكهنة المثقفين المشرفين على الأعياد فى عهد الملك رمسيس الثانى من الأسرة 19 و ذكر فيها 58 ملكاً و قد تتبع نفس نظام المعمول به فى قائمة أبيدوس. [15]

❖ بردية تورين :

كتبها مؤرخ مصرى من القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، و نقلت الأجزاء القليلة المتبقية من البردية بعد العثور عليها إلى متحف تورين بإيطاليا التى تنسب إليه ؛ و قد عمل كاتبها على تبويبها تبويباً سليماً من الناحية التاريخية .

---

[10] المرجع السابق ، صــ 237 .

و قد صنف الملوك فى مجموعات ، و نسب هذه المجموعات إلى العواصم التى حكموا منها ؛ و كان من ذلك على سبيل المثال أن جمع أسماء الفراعنة الذين اتخذوا عاصمتهم فى مدينة منف فى سياق واحد ، و ضم سنوات حكمهم فى وحدة زمنية متصلة بلغت مدتها 955 عاماً ؛ و عنون مجموعه ملوك الأسرة الثانية عشرة بعنوان ذكر فيه أنهم ملوك (العاصمة) إيست تاوى[16] ؛ و سجل لكل فرعون منهم أسمه و فترة حكمه بالعام و الشهر و اليوم بالمداد الأسود ، ثم جمع فترات الحكم بالحبر الأحمر و بلغ بها 213 عاماً و شهراً واحداً و سبعة عشر يوماً .

و لم يفسد عليه حسه التاريخى إلا إيمانه بأساطير قومه التى جعلت للأرباب نصيباً فى اعتلاء عرش البلاد القديم ، فبدأ بحكم المعبود رع أتوم ؛ و أرخ بعده لحكم أرباب آخرين جعل مدة حكم أحدهم 300 عاماً ؛و جعل مدة حكم

[16] قرب اللشت الحالية

الآخر 3126 عاماً حتى أنتهي بهم إلى المعبود حورس الذى انتسب إليه ملوك ما قبل الأسرات و اعتبروا أنفسهم من أتباعه ، و انتسب إليه ملوك الأسرات و اعتبروا أنفسهم ورثته و خلفاءه و المجسدين لشخصه .[17]

كتابات المؤرخ المصرى القديم " مانيثون السمنودى "

عاش فى القرن الثالث قبل الميلاد (323- 245 ق.م) . حاول أن يؤرخ فى أيامه للحياة الاجتماعية و السياسية معاً منذ أقدم العصور و حتى أيامه ؛ و قد كان كاهناً مصرياً على دراية باللغة المصرية القديمة ، واللغة اليونانية المتداولة فى عصره ، و لا ريب أنه كان على دراية بخبايا و مصادر التاريخ المصرى القديم . و مما يدعو للأسف انه لم تصلنا نسخة من كتاباته بشكل مباشر حتى الآن و لكن وصل إلينا ما تناقله المؤرخين الإغريق و اليونان

[11] عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة و آثارها ، المرجع السابق 0،صـــــ236-.

منقولاً عنه[18] . و من خلال ما وصلنا من كتبه نجد أن مانيثون ، و الذى يعد آخر المؤرخين المصريين القدماء المعروفين لنا حتى الآن ، نجده قد استفاد من أساليب السابقين عليه و جدد عليها :

رتب الملوك المصريين واحداً بعد الآخر ، من الأقدم للأحدث فى حدود ما وصل إليه عنهم .

جمع ذوى القربى منهم فى أسرات .

و رتب تلك الأسرات 30 أسرة ؛ نسب كل واحدة منهم إلى البلد التى خرجت منها أو العاصمة التى حكمت فيها .

و لم يبرأ هو الآخر من فكرة حكم الأرباب فبدأ بهم بعد أن سماهم بأسماء إغريقية شاعت عنهم فى عصره . حاول أن يؤرخ للحياة الاجتماعية مع الحياة السياسية ، فذكر لبعض العهود أهم ما شهدته من طفرات حضارية و معجزات

[12] رمضان عبده ، المرجع السابق ، صـــ 18 و مابعدها .

دينية و طبيعية و نكسات سياسية ، فأصاب الحقيقة فى بعض الأحيان و ضل عنها و كساها بثوب المبالغة و الأساطير فى أحيانٍ أخرى .

و من أخباره الطريفة التى خلط فيها بين الصدق و المبالغة :

أنه روى عن ملك من الأسرة الأولى أنه كان طبيباً و كتب كتاباً فى التشريح

و روى عن ملك من الأسرة الثانية أنه تقرر فيه حق النساء فى ولاية العرش

و ذكر عن ملك آخر من نفس الأسرة أن الأرض انشقت فى عهده و هلك بشر كثير .

كما احتفظ بذكر إيمحتب العظيم فقص أنه ظهر فى عهد الملك زوسر رجل حكيم يدعى إيموتس برع فى الطب ، و الكتابة ، و كان أول من ابتدع طريقة البناء بالحجر المنحوت .

و عندما أرخ لمحنة الهكسوس وصف أحوال البلاد قبل عهدهم و خلال عهدهم و صفاً مخلصاً مؤثراً.

و لا زالت كتابتنا لتاريخ مصر القديم تتناول كتابات مانيتون السمنودى بحذر شديد لا سيما فيما يتعلق منها بتقديراته لأعداد الملوك ، و فترت حكمهم ، و إن كانت فى الوقت نفسه تجرى على سنته فى تقسيم الأسرات الحاكمة إلى 30 أسرة على الرغم من أنه فصل بين عهده و عهد أول أسرة منها قرابة ثلاثين قرناً ، و أنه مضى بين عهده ، و بين العصر الذى نعيش فيه أكثر من واحد و عشرين قرناً .

كتب مانيتون تاريخه باللغة اليونانية فى ثلاث مخطوطات أحدها مختصر و عفت الأيام عليه ، و لحسن الحظ نقل عنها قبل ضياعها عدد من المؤرخين الذين أعقبوه و استعان كل منهم بها بقدر ما فهمه و بما يحقق رغبته فى الاقتباس ، فنقل عنها رجل عبرى يدعى " **يوسيفوس اليهودى**" ولد فى أواخر القرن الأول ق.م ، و أراد أن يدافع عن اليهود ضد كاتب إغريقى متمصر يدعى "**إيبيون**" الذى وصف اليهود بالرجس و التشرد و وضاعة الأصل ؛

فادعى يوسف أنه وجد فى مخطوطات مانيثون ما يربط بين قومه و بين الهكسوس و شفع هذه الدعوى بتسجيل فترات حكم الفراعنة ، تسجيلاً يتصف بالخرافة فى معظمه ، و أصدر كتابه باسم Contra Apionem .

و نقل عن مانيتون كتاب و مؤرخون آخرين عن طريق مباشر أو غير مباشر ، أشهرهم:

" يوليوس الإفريقى " الذى عاش فى القرن الثالث الميلادى .

و يوسيبوس الذى عاش فى القرن الرابع الميلادى .

و جيورجيوس أو جرجس الذى عاش فى القرن التاسع الميلادى[19] .

---

[13] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق , صـــــ 236-237 .

2. كتابات الرحالة و المؤرخين و الفلاسفة اليونان و الرومان.

ممن زاروا مصر فيما بين القرن السادس قبل الميلاد و الثانى بعد الميلاد و كتبوا وصفاً لما سمعوه و شاهدوه ؛ و هى تعد من المصادر الهامة لأنها تمدنا بمعلومات قيمة بالنسبة للتاريخ و لجوانب مختلفة من الحضارة المصرية [20] و لعل من أهمهم : **هيكاتيوس الملتى :**

مؤرخ و جغرافى يونانى من بلدة ملتيه زار مصر فى القرن السادس قبل الميلاد (520 ق.م) كما زار غيرها منبلاد العالم و ألف كتاباً عن مشاهداته اسماه " رحلة حول العالم" من جزئين الأول خاص بأوروبا و الثانى بآسيا و فيه ذكر رحلته إلى مصر و ليبيا . و يحتوى كتابه على كثير من المعلومات التاريخية التى أمده بها الكهنة المصريون و قد أهتم أيضاً بجغرافية البلاد و عناصر البيئة أكثر من اهتمامه بسكان البلاد و تاريخهم [21].

---

[20] رمضان عبده على : تاريخ مصر القديمة ، مرجع سابق ، صـــ 48 .

وهيرودوت الهاليكارناسى الملقب بأبى التاريخ [22]:

و يكتب اسمه : هيرودوت أو هيرودوتس

(باليونانية Ἡρόδοτος Ἁλικαρνᾱσσεύς ، لاتينية Herodotus) كان مؤرخاً اغريقياً عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ان موضوع كتابه الاساسي هــو الحروب بين الاغريق والفرس او الميديين .

لمحة عن مولده و حياته :

ولد هيرودوت عام 484 ق.م. فى إحدى مدن "كاريا" فى فارس (في بلدة هليكرناسوس)، حين بلغ العشرين من عمره تم نفي منها إلى جزيرة ساموس بعد تورطه في انقلاب فاشل ضد السلالة الحاكمة فيها. يبدو انه لم يعد إلى

---

[21] رمضان عبده على : تاريخ مصر القديمة ، مرجع سابق ، صـــ 49 .

[15] عن هيرودوت راجع تفصيلاً : تاريخ هيرودوت ترجمة: عبد الإله الملاح , مراجعة : د. أحمد السقّاف ود. حمد بن صراي , المجمع الثقافي ــ أبوظبي 2001.

بلدته منذئذ رغم اعتداده الشديد بانتسابه لها. بعد نفيه بدأ برحلاته التي قام

بوصفها في تاريخ هيرودوتس التي شملت مصر، اوكرانيا، إيطاليا وصقلية.

رغم استخدامه لعبارات يستدل منها انه زار بابل الا انه لم يزعم انه كان قد

زارها. يصف في كتابه لقاء له مع مخبر في اسبرطة ويبدو انه قد عاش فترة

في اثينا. عام 444 ق.م. انتقل من اثينا إلى مستعمرة يونانية في جنوب إيطاليا

تدعى توري ثم أمضى ما تبقى من عمره فيها حتى وفاته المنية فى عام 431

ق.م .و من هنا بدأ بكتابة تاريخ هيرودوتس في تسع مجلدات وهو مؤلفه

الوحيد الذي وصلنا كاملاً

هيرودوت و دوره فى التاريخ اليوناني:

يعتبر هيرودوت أول من وضع كتاباً سهل القراءة محكم الأسلوب ، متميزاً

بقوة الإقناع ، و قد وصَفَ كتابه " تاريخ هيرودوت " تاريخ مصر ، و آسيا

الصغرى ، و ما فيها ؛ و قد تضمن كتابه وصفاً لبعض الحروب ؛ وقد قسم

علماء الإسكندرية ذلك الكتاب إلى ستة أجزاء أطلقوا على كل منها أبياتاً من الشعر ؛ و لكن هيرودوت أشار إلى كتابه باسم " التاريخ" ؛ و ذلك الكتاب يظهر منهج هيرودوت التاريخى حيث قال : " أن الذى تعلمه هيرودوت عند البحث تجده ماثلاً بين يديك ، و ذلك حتى لا تنطمس ذكرى الماضى فى أذهان الرجال على مر الأيام ، و حتى لا تفتقر تلك الأعمال العظيمة التى اضطلع بها اليونانيون ، و الأجانب ، و خاصة أسباب نشوء الحرب بينهم ".

و يعد هيرودوت أول من حقق التاريخ بينما كان التاريخ قبلها بمثابة تسجيل الأخبار، و يظهر كتابه مدى موضوعية هيرودوت عندما يتحدث عن اليونانيين أو عن الأجانب و يصف أعمالهم العظيمة على غرار اليونانيين ، و لم يكن منحازاً لشعوره اليونانى ، و يمكننا القول أنه اتخذ المنهج العلمى السليم حينما اعتمد على ملاحظاته و مشاهداته فى البلاد التى زارها ؛ و قام منهجه على النقد و التمحيص ، و كان يروى الأخبار نقلاً عن عدد من المصادر أو الأشخاص و يرويها دون أن يؤيد واحدة منها دون الأخرى تاركاً

للقارئ التميز بين الصحيح و الخطأ ، و اعتمدت كتاباته على أقوال الشهود و المعاصرين ، و كان حريصاً على الاتصال بمن لديهم معلومات ، أو ذكريات ؛ كما تضمن كتابه بعض الأساطير و الخرافات اليونانية و الشرقية ، و هناك بعض الشبه بينه و بين الرحالة الذين أتوا من بعده بقرون عديدة مثل: " ماركو بولو" فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى ، و بن بطوطه فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى ، إلا أن السمات الأسطورية فى كتابه تتميز بالجدية ، إذ رأى هيرودوت أن التاريخ دراسة تاريخية تختلف عن دراسة الأساطير، و أن هدفه كان إبراز الجانب العقلى الذى يسيطر على النشاط الإنسانى ، و معنى ذلك أن التاريخ يكشف عن أعمال الإنسان ، و الأسباب التى أدت بذلك الإنسان أن يؤدى عملاً معيناً ، و كان هيرودوت يعتمد فى كتابه على النثر ، كما استند على أسس فلسفية و دينية ، كما رأى أنه من الضرورى أن يستعين بمشاهداته، و رحلاته ليؤرخ المناطق التى زارها ، و لذلك كتب عن البابليين ،و المصريين ، و مزج بين

التاريخ و الجغرافيا و الجيولوجيا ، و سخر كتابه لكتابة بعض المعلومات الاقتصادية ، و لم يكتفِ بذكر القضايا السياسية ، و العسكرية ، كما أشار إلى كثير من المنتجات الزراعية التى عرفتها بلاد اليونان للمرة الأولى ، و تحدث عن بعض الأشجار البرية التى تنمو فى الهند ، و من أهم ما يحتسب لمنهج هيرودوت و كتابه وصفه للشعوب ، و الأمم المتعددة ، و عاداتهم و تقاليدهم ، و هو بذلك قد تناول علم خصائص الشعوب ، و قد قامت فلسفة هيرودوت التاريخية على وحدة التاريخ العالمى ، و نظرية الصراع بين الشرق ، و الغرب .

أفلاطون : كتب اسمه باليونانية: Plátōn Πλάτων)

(عاش بين 427 ق.م – 347 ق.م) هو أرسطوقليس، الملقّــب بـــأفلاطون بسبب ضخامة جسمه، وأشهر فلاسفة اليونان على الإطلاق. ولد في أثينا فـــي عائلة أرسطوقراطية . ارتبط بمعله سقراط فى العشرين من عمره ؛ وقد تأثر

أفلاطون كثيرًا فيما بعد بالحُكم الجائر الذي صدر بحـــقّ ســقراط وأدى إلـــى موته؛ الأمر الذي جعله يعي أن الدول محكومة بشكل سيئ، وأنه مـــن أجـــل استتباب النظام والعدالة ينبغي أن تصبح الفلسفة أساسًا للسياسة ؛ ممـــا دفعـــه للسفر إلى مصر خلال عصر الأسرة التاسعة العشـــرين فـــى عهـــد الملـــك آخوريس (بين عام 398–390 ق. م .) و قضى بها ثلاثة عشـــر عامـــاً ، و تأثر بالديانة المصرية الأمر الذى بات واضحاً تماما فـــى آخـــر مؤلفاتـــه " Timee " حيث نجده شبه معبودة سايس " نيت" بـــالمعبودة اليونانيـــة أثينـــا (خاصة فى الفقرة 23) [23]. ثم سافر إلى جنوب إيطاليا، التي كانت تُعتبَـــر آنذاك جزءًا من بلاد اليونان القديمة ، وهناك التقى بـــــالفيثاغوريين و انتقـــل بين عدة مدن و خاض تجارب فشل بعضها و تعلم من البعض الآخر ثم إنتهى به الأمر فى أثينا، حيث أسِّس في حـــدائق أكـــاديموس مدرســـته "أكاديميـــة

[23] رمضان عبده على : تاريخ مصر القديمة ، مرجع سابق ، صـــ 51

أفلاطون" حيث أنهى حياته محاطًا بتلاميذه . أوجد أفلاطون ما عُرِفَ من بعدُ بطريقة الحوارمعبراً بها عن أفكاره و قد ترك ثمانيـــة و عشـــرين حـــواراً نستشف منها العديد من المعلومات عن قيم و مبادىء كانت سائدة أو تمنـــى و حلم أن تسود فى مرحلة معينة [24].

المؤرخ هيكاتيوس الأباديرى ، من أباديرا باليونان :

مؤرخ يونانى من أباديرا ، زار مصر فى أوائل حكم البطالمة حزالـــى عـــام 300 ق. م . و معاصراً لبطليموس الأول سوتر و صديقاً له و عرف الـــبلاد جيداً و قد كتب كتاباً فُقِد حالياً و إن كان يحمل عنواناً: " دراسات مصـــرية " تحدث فيها عن العقائد و الأساطير المصرية [25].

---

[24] موسوعة " ويكيبيديا " صفحة أفلاطون : http://ar.wikipedia.org/

[25] رمضان عبده على : تاريخ مصر القديمة ، مرجع سابق ، صـــ 51 .

ديودور الصقلى :

مؤرخ يونانى عاش فى نهاية القرن الأول ق.م . صنف مجلداً فـى التـاريخ العالمى بعنوان " المكتبة التاريخية" و تقع هذه المكتبة التاريخية فى 40 كتابـاً لم تصلنا منها كاملة سوى الكتب 1:5 ؛ 11:20؛ و شذرات من بقايا الكتـب الأخرى وردت ضمن مؤلفات المؤرخ الكنسى يوسـيبوس و كتـاب العصـر البيزنطى .

و يتناول ديودور الصقلى فى الكتب الأولى تـاريخ الفتـرة السـابقة علـى الحروب الطروادية مستعرضاً أحوال الأقطار غير اليونانية : مصر – بـلاد الرافدين – الهند– سكيثيا – و بلاد العرب و أثيوبيا – شمال أفريقيا . و فـى الكتاب الأول يستعرض تاريخ مصر القديمة (الأساطير و الملوك و العادات) و قد زار مصر فى عام 59 ق.م . و هو عام قنصلية قيصر الأولى و قـرار إعادة بطليموس الزمار إلى العرش فى الإسكندرية و روى المـؤرخ بعـض

مشاهداته الطريفة منها ؛ أما عن مدة إقامته فى مصر فلا تزال غير معروفة و للحق فإن ما كتبه عن مصر و إن كان معظمه منقولاً عن غيره فإنه يلى وصف هيرودوت فى الأهمية فقد اعتمد فى كتاباته على مؤلف هيكاتيه الأباديرى[26].

الجغرافى الشهير "إسترابون" :

الذى زار مصر بين عامى 25-24 ق.م ، و ألف كتاباً عن مدن و أقاليم مصر الجغرافية ، و عاش أكثر من خمس سنوات فى الإسكندرية و قد ألف كتاباً عن جغرافية العالم القديم و حدثنا فى الجزء الخاص بمصر (الكتاب السابع عشر)عن المدن المصرية و عواصمها و عادات سكانها .

---

[26] المرجع السابق مباشرة ، صـ 55 .

بليني الجغرافي :

كاتب رومانى عاش فى الفترة من 23: 79 ميلادياً و زار مصر و غيرهـــا من البلدان و ترك لنا الكثير من المؤلفات عن التاريخ الطبيعى و أظهر إعجابه بهندسة بناء الأهرام [27].

بلوتارخ الخايرونى :

Plutarch – الإســـم الإغريقـــي ميســـتريوس بلوتاركـــاس Mestrius Plutarchus -Πλούταρχος – مؤرخ إغريقي و لد فى خيرونيـــا بـــإقليم بويوتيا فى بلاد اليونان و عاش بين أعوام 50 و 125 م يلادياً ؛ و هو مـــن كتاب السير الذاتية و كاتب مقالات ؛ أثرت كتابات بلوتارخ على الكثير من الكتاب في الأدب الإنجليزي والفرنسي ومن أبرز الكتاب الذين تأثروا به هـــم شكسبير ، الذي أخذ عن كتاباته واعتمد عليها في مسرحياته الرومانية القديمة

[27] المرجع السابق مباشرة و نفس الصفحة .

مثل يوليوس قيصر وكوريولانوس وغيرها وكذلك من الكتاب الأخرين مثـل بن جونسون وجون ميلتون من بين كثيرين. فرضيات تاريخية قامـت علـى أساس كتابات بلوتارخ[28].

هناك فرضية اخرى تستند على كتابات المؤرخ اليوناني القديم بلوتارخ وفيهـا يرجع مصدر تسمية مدينة كركوك ؛ حيث يذكر إنه عندما قطعـت القـوات المقدونية البادية في سوريا وعبرت نهر دجلة في 331 قبـل المـيلاد اتجـه الإسكندر الأكبربعد معركته المشهورة مع دارا الثالث نحو بابل عـن طريـق ارابخي او ارارابخا (عرفة) حيث اصلح قلعتها(اي قلعة كركوك) واضاف الكاتب اليوناني بلوتارخ ان على ارض ارباخي (اي كركوك) تشاهد نيـران مشتعلة دائمة وتغطيها انهار من النفط وهذا الكلام ينطبق على موقع بابا كركر الذي اورد بلوتارخ اسمه بصيغة كوركورا. الميديين اضافوا على نهاية الاسم اللاحقة الزاكروسية المحلية اوك فغدت التسمية كوركورك

ومن أقدم الاشارات للمنطقة تلك التي وردت في يوميات نيارخوس، أحد قـادة جيش الإسكندر الأكبر، عندما مر بها أسطوله، في رحلة عودته من الهند إلى

[28] موسوعة ويكينيديا ، صفحة بلوتارخ : http://ar.wikipedia.org/

اليونان عبر بحر العرب. وحسب نيارخوس، فقد أراد الإسكندر أن يبذ الملكة سميراميس والملك قورش العظيم، اللذان باءت محـــاولات جيشـــيهما لعبـــور سحراء مكران بالكوارث. وهناك سبب آخر لإختيار الإسكندر لهذا الطريـــق الجنوبي، يورده بلوتارخ، وهو أن الإسكندر أراد أن يكون قريباً من أســـطوله المبحر في بحر العرب. وحسب بلوتارخ، فإن ربع جيش الإسكندر نجح فـــي عبور الصحراء

و قد أهتم بلوتارخ ذلك المؤرخ اليونانى بالأخلاق[29] .

تنقسم مؤلفات بلوتارخ إلى جزئين أساسين :

الأول: " الأخلاقيات" و هى على الرغم من عنوانها لا تقتصر على دراســـات فى الأخلاق بل تشمل أيضاً دراسات فى الديانة و الطبيعة و السياسة و الأدب و هى بحوث مكتوبة فى شكل محاورات أو رسائل نقدية هجائيـــة لاذعـــة ، و تشمل كذلك أساليب الفضيلة و التربية و ديانة إيزيس و أوزيريس

[29] رمضان عبده على : تاريخ مصر القديمة ، مرجع سابق ، صـــ 55 و ما بعدها .

الثانى : " التراجم " و هى أهم كتاباته من الناحية التاريخيـــة و تشـــمل ســـير بعض القواد ، و الساسة اليونان و الرومان بعنوان " الموازنة بـــين مشـــاهير اليونان و الرومان "[30] . و قام (كما سبق القول) بنقـــل أســـطورة إيـــزيس و أوزيريس إلينا و التى تعد من أهم ما سجل ، و لازالنا حتى اليوم نعتمد فى رواية تلك الأسطورة بل و تحليلاتها التريخية و الدينية علـــى مـــا كتبـــه و وصفه بلوتارخ .

المؤرخ " يوسيفوس " اليهودى من 37- 95 ق.م :

و هو أحد ممن نقلوا عن مؤلفات المؤرخ المصرى مانيثون ، كما ألف كتابـــاً فى تاريخ حروب اليهود ، دافع فيه عن بنى جنسه الـــذى أتهمهـــم المـــؤرخ السكندرى " إبيون" بأنهم سبب الضغائن و البلايا فى الكون ، و لير فـــع مـــن قدر قومه و يمحو ما كتبه ضدهم أبيون إدعى أن الهكسوس هم اليهود .

[30] رمضان عبده على ، تاريخ مصر مرجع سابق ، صـــ 56 .

و نحن نأخذ كتاباته على حذر ؛ حيث ترك بعض المعلومات التـــى أثـــارت ضده حفيظة عدد من المهتمين بالكتابات التاريخيـــة ســـواء مـــن اليهـــود أو المسيحين على حد سواء خاصة ما سجله فى كتابه "التواريخ" ما بين ســـنتي 90-95 م عن مسألة صلب المسيح ، و كذلك عن وصف للســـيد المســـيح و سيرته فى مواضع أخرى و نجد أن هناك من الكتاب و خاصة من اليهـــود من يصفونه بالموضوعى و أن كتاباته جديرة بالثقة .

و هناك محموعة أخرى من المؤرخين و الرحالة نذكر منهم : القس " كلمنـــت السكندرى 150- 211 م ؛ و يوليوس الإفريقى حـــوالى 230 م ؛ و جـــورج الراهب فى النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى و عـــرف أيضـــاً باســـم سينسلوس Syncellus ؛ و كان آخر من نقل عن مانيثون فى كتابه " تاريخ العالم "[31] .

[31] رمضان عبد على ، المرجع السابق ، صـــ 57 .

3. الكتب المقدسة

و هى من بين المصادر التى نأخذها بحذر شديد أيضاً خاصة ما جاء فى العهد القديم عن خروج بنى إسرائيل ، و عن غزو طهرقا لفلسطين ، و ما إلى ذلك .

4. كتابات بعض الرحالة العرب

ممن اهتموا بوصف الآثار المصرية القديمة مثل ياقوت الحموى ، و عبد اللطيف البغدادى ، و ابن خلدون ، و المقريزى .

5. الآثار التى تركها الإنسان نفسه

سواء كانت آثار ثابته ، أى قائمة فى أماكنها من معابد و مقابر ، و قُرَى سكنية ، تعطينا دلالات سواء مكتوبة أو يمكن استنتاجيه عن الفكر الدينى و الإجتماعى المصرى للإنسان ؛ أو تكون آثاراً منقولة أى بسيطة و سهلة النقل من مكان لآخر مثل البردى الذى دون عليه المصرى القديم

بلغته كل ما يتعلق بحياته الدينية و الاجتماعية و العقائد المختلفة ، أو ما يتعلق بنظم الحكم و الإدارة ، أو العلوم المختلفة و كذلك المناظر التى صورت على جدران المقابر التى تمجد أعمال موظف بعينه أو تشير إلى مكانة الملك الذى عاصره الموظف أو اللوحات الصغيرة بنقوشها المميزة [32].

{{{ و هذه الجزئية تحديداً ((الآثار بنوعيها)) تحتوى على العديد من التفاصيل الدقيقة و التعليقات تترك للمحاضرة تفصيلاً ؛ كذلك دراسة نقدية و تحليلية لهذه المصادر تفصيلاً تترك للمحاضرة و لعمل بحث تطبيقى تقوم به الطالبات و يناقشنه فى المحاضرة تفصيلاً }}}

---

[14] رمضان عبده : المرجع السابق , صـــ 329 -359 . ؛ و أنظر أيضاً عبد العزيز صالح , تاريخ مصر , صـــ 238 .

العلوم المساعدة لعلم الآثار و التاريخ

يعتبر علم التاريخ و الآثار علماً واسعاً وتخصصاته متداخلة ومتشابكة بدرجة كبيرة .وهذا العلم بالنسبة لعالمنا العربي حديث نسبياً(خاصة علم الآثار) إلا أنه بالنسبة للدول الأخرى وخاصة الغربية قطع شوطا كبيرا واهتمت به المؤسسات العلمية والجامعات منذ فترة طويلة كما سبق القول أعلاه .

يستعين عالم الآثار و التاريخ في مهمته بعلوم كثيرة على رأسها علم اللغات وعلم الجيولوجيا وعلم الجغرافية ؛ ويحظى **علم اللغات** بأهمية خاصة حين تكشف عملية التنقيب الآثاري عن نقش مدون من بأحد اللغات القديمة التي كانت سائدة فى فترة ما ، فإن ترجمتها و تحليل النص إنما يعتمد على إجادة الباحث أو الآثرى لتلك اللغة و إجادتها بشكل تام .

و يجب على عالم الآثار المصرية و كذلك دارس التاريخ القديم أن يدرس لغات مختلفة منها اليونانية القديمة والقبطية واللغة المصرية القديمة بخطوطها

الثلاثة (الـــهيروغليفية والـــهيراطيقية والديموطيقية) كما يجب عليه أن يكون ملماً باللغات السامية القديمة ، وبخاصة العبرية و كذلك مجموعة اللغات الحامية (النوبية والمروية)* ؛ إذ تعد هذه اللغات القديمة أهم العناصر التى تساعده على قراءة الأثر المكتشف و من ثم صياغة ما يستنتجه من ترجمة نصوصها غلى تاريخ و معلومات متنوعة سواء ارتبطت بالحضارة أو المفاهيم الدينية و ما غلى ذلك من معلومات أساسية بدونها تنتفى الصفة العلمية الجادة عمن يقوم بمثل هذه الأبحاث .

ويجب عليه أيضاً أن يلم إلماماً كافيا بتاريخ هذه العصور الطويلة ليس للشعب المصري فحسب بل للشعوب المتاخمة أيضاً ثم عليه كذلك أن يكون على علم

* يلاحظ أن تقسيم مجموعة اللغات إلى حامية و سامية أصبحت من قبيل الدراسات القديمة و كذلك تقسيم الأجناس إلى سامية و حامية و هى ما تعرف بالتقسيمات التوراتية و لكنا اوردناها هنا لشيوعها فى المراجع و لذلك وجب التنبيه إلى أنها لم تعد مستخدمة فى المراجع الحديثة .

كافٍ بالتطور الذي حدث للعمارة والفنون المختلفة في مصر كما يدرس العقائد الدينية والجنائزية وتأثيرها الواضح على توجيه النضج العقلي والفكري للمصري في كل مظهر من مظاهر حضارته وفي نهاية الأمر يجب على عالم الآثار المصرية و التاريخ القديم أن يلم إلماماً طيباً بدراسات عصور ما قبل التاريخ التي تحتاج إلى معلومات عامة في الجيولوجيا وعلوم النبات والحيوان والكيمياء وعلم الأجناس البشرية .

و تأتى بعد مجموعة الدراسات اللغوية القديمة مجموعة من العلوم المساعدة للدارس نوجز منها :

1. علم أوراق البردى Papyrology

هو أحد أهم العلوم المصدرية المساعدة لباحث التاريخ و الآثار [33] .

و وثائق البردى تنقسم – فى الغالب– لنوعين وثائق أدبية و وثائق سياسية و هى التى تسمى Documents أو خطابات خاصة Private litters و هى التى تتناول أحوال الناس و مصالحهم الإجتماعية و الدينية و الإقتصادية . و تتميز بالحيوية و التنوع فى المواد التى يمكن أستنتاجها من خلال تحليل النص و ما يحويه من معلومات متنوعة ؛ هى حقلاً متنوعاً و غنياً بكافة

---

[33] لعلنا هنا نتوقف لإعطاء لمحة مختصرة عن نبات البردى و أهميته فى مصر القديمة :

عرفت مصر نبات البردى منذ حقبة مبكرة من تاريخها حيث كان ينمو بشكل طبيعى فى مستنقعاتها . و استخدمه المصرى القديم بعد أن قطع سيقانه كمادة للكتابة بديلاً عن الورق الذى لم يعرفه العالم القديم إلا بعد الفتح العربى إذ تعلم العرب طريقة صناعة الورق من الصين ، و نعلم أن كلمة ورق فى اللغات الأجنبية أشتقت من اسم النبات Papyros كما ورد عند الإغريق ، راجع : سيد الناصرى، المرجع السابق ، صـــ 209.

المعلومات التى يمكن للمؤرخ و الدارس استنتاجها عن المجتمع المصرى و الحياة فيه خلال الحقب التاريخية التى تمثلها الوثيقة .

و من الثابت أن هناك تطوراً كبيراً طرأ على هذا العلم فى العصر الحالى بعد استخدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة ؛ و مع ذلك لابد للباحث عبر الوثائق البردية ان يكون مجيداً للغة الوثيقة بل لفقه اللغة المكتوب بها سواء المصرية أو اليونانية أو غيرها ؛ كذلك لابد أن يكون ملماً بعلم الخطوط Paleography حتى يستطيع أن يدرك متى تطورت العلامات لأشكال معينة و الاختصارات و أشكال الإختزال الذى لجأ إلأيه الكتاب القدامى و الخبرة بأنواع الخطوط و أشكالها و هى الأمور التى يستطيع الباحث المتمرس أن يستخدمها كوسيلة يؤرخ بها الوثيقة فى حال كونها غير مؤرخة أو غير مؤكدة التأريخ .

Nmismatique .2

علم النقود أو النميات أو علم دراسة المسكوكات القديمة سواء كانت ذهبية كالدنانير أو فضية كالدراهم أو نحاسية كالفلوس ، و هو علم يختص بشعبه أساسية من شعب الدراسات الأثرية لما تحويه هذه المسكوكات من معلومات هامة ليس فقط فيما يتعلق بالوقوف على فقر الدولة أو غناها عن طريق معرفة مكونات عملاتها و نسب تلك المكونات فيها و إنما فيما يتعلق بمذهبها و أسماء حكامها و خلفائها و أمرائها و تبعية بعض هؤلاء لبعض إلى غير ذلك من المعلومات التى يقدمها علم النقود لعلم الآثار .

Metrology .3

و هو علم يهتم بدراسة الأوزان Weights و المقاييس Measures و يندرج هذا العلم تحت مظلة علم النميات لارتباطه الوثيق به سواء فيما يتعلق بأوزان العملات أو حجم المكاييل و كان لكل من هذه الأوزان و تلك المكاييل أهمية

بالغة لعلم الآثار عامة ، و علم النميات خاصة لأن دراسة السكة و صنجها و دراسة المكاييل و مقاديرها تعتمد على هذا العلم بصفة أساسية .

4. geology& geography

علما الجيولوجيا و الجغرافية: حيث ينحصر مجال كل من الجغرافيا و الجيولوجيا فى نشاط الأجيال البشرية خلال الوسط الطبيعى الذى نما فيه الإنسان و الحيوان و مع أن بعض الحيوانات ظلت متشابهة – كما هو معروف– طوال ما يقرب من أربعة آلاف عاماً فإن دراسة ما تحجر من هذه الحيوانات تعد واحدة من أهم الدراسات التى لا غنى عنها بالنسبة لعصر ما قبل التاريخ و لابد منها من ثم لدراسة آثار العصر ؛ ليس هذا فقط بل إن بعض التربات الأرضية و لا سيما الرملية و ذات الحصى و الصخور المتبلورة مثل الطباشيرية و الجيرية أو الأحجار الرملية تتكون غالباً من مركبات تعطى صفات أثرية تحل فى كثير من الحالات ألغازاً للمنقب فى حقل الآثار، و من هنا فإن تضافر جهود كل من الجيولوجي و عالم الآثار لبيان

أهمية هذه المزايا و الصفات يعد أمراً حيوياً و ضرورياً لأنه يمدها بالخبرة اللازمة لفهم ما يقابل كلا منهما من عقد و مشكلات .

5. Ethnography الإثنوجرافى :

هو علم خصوصيات الشعوب و مجاله دراسة الأخلاق و العادات و الأديان المعاصرة لمختلف الحضارات و المجتمعات البشرية التى قامت ؛ و لذلك فهو يشترك إشتراكاً وثيقاً مع علم الآثار لأن دراسات هذا العلم لا يمكن أن تفهم فهماً حقيقياً إلا من خلال الإستعانة الدائمة بعالم الإثنوجرافى و ما يعطيه من معلومات مختلفة حول أخلاق و عادات ، و أديان المجتمعات الإنسانية التى تدخل ضمن اهتمامات عالم الآثار و دراسته .

و على الرغم من حدوث كثير من الغزوات و الانقلابات السياسية فى مجتمع من المجتمعات فإن عادات هذا المجتمع و أخلاقه و ديانته تبقى دون تغير يذكر و تبقى من ثم حوادث الإلياذه و الأوديسه لهوميروس كان من الممكن فهمه بشكل أفضل لو أن أى دارس لهما كان قد قاسم البحارة الإغريق فى بحر

الأرخبيل أو فى الجزر الأيونية حياتهم العامة (أو استعان فى تحليلاته لها على دراسة عالم إثنوجرافى).

6. الطبوغرافيا Topography

يتعلق علم الطبوغرافيا بدراسة توزيع السكان و وصف الظواهر الطبيعية للبلدان و الأماكن من الناحيتين التاريخية و اللغوية و هى دراسة هامة لعلم الآثار و يساعد كثيراً فى التعرف على إنسان المكان وصولاً لفهم مخلفاته الأثرية سواء كانت خلفات مادية أو فنية أو كانت مخلفات ثقافية فكرية دينية .

{ بالإضافة لمجموعة أخرى من العلوم ذات الأهمية تترك للمناقشات فى المحاضرة و لعمل الواجبات التطبيقية على المادة }.

شروط كتابة البحث التاريخي [34]

علنا فى البداية نتساءل عن **الهدف من البحث التاريخى** ؟

هو الهدف الذى يمكننا تلخيصه فى النقاط التالية [35]:

صنع معرفة علمية عن الماضي الإنساني ؛ ونعني بالعلمية أنها تستند إلى طرائق عقلانية توصل إلى الحقيقة بقدر ما تسمح به الظروف التي تخضع لها ، وهي ظروف تقنية تتمثل فى " طبيعة الوثائق المستخدمة و وجودها " ثم ظروف منطقية " تلك التي تحللها نظرية المعرفة "

أما عن مراحل البحث العلمي في المنهج التاريخي فيمكنا إيجازها فى النقط التالية :

---

[34] الشرح التفصيلى لهذه الجزئية و التطبيق العملى عليها يقوم بها الأساتذة فى الجزئين الأولين من مصادر دراسة التاريخ الإسلامى و الحديث .

[35] للرجوع للتفاصيل كاملة عن تلك الجزئية راجع : موقع منبر دنيا الوطن :

www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=48244

اختيارالموضوع ثم تحديد المصادر و تأتى المرحلة الهامة المتمثلة فى نقد هذه المصادر و التأكد من أصالتها و حيادية وجهة النظر التى تتناولها – او إنعدام تلك الحيادية و التعليق عليها – ثم نقوم بعد ذلك **بتركيب و إنشاء الموضوع**.

الذى ينقسم بدوره إلى:

1 – اختيار المشكلة

2 – جمع الحقائق و الوثائق و تدوينها.

3 – نقد الوقائع و الحقائق.

4– صياغة الفرضيات التي تفسر الأحداث و اختيارها

5–تفسير نتائج البحث وكتابة تقرير عنه.

– **المرحلة الأولى**:

إختيار موضوع البحث: إن الأصول العامة لاختيار موضوع المشكلة المراد بحثها واحدة في كل المناهج التاريخية (الوصفي و التجريبي) ؛ ويعني إختيار المشكلة إختيار موضوع البحث ، أي طرح مشكلة تتعلق بالماضي

يكون لها أهمية واقعية وجودية و الباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة الحقيقية ؛ و تنطلق من المبادرة الذاتية للباحث التاريخي ؛ وأن تكون المشكلة بقدر طاقة الباحث على العمل و مدى قدرته على الحصول على الأصول و المصادر الضرورية التى يجب أن تساعده على توضيح المشكلة و حلها . وقد يدفع الباحث للمشلكة دفعاً نتيجة الصدفة ، وهذا كثير في التاريخ القديم حيث الوثائق نادرة ، بمعنى أنه إذا ما صادف مجموعة من المصادر تتناول مشكلة معينة فعليه هنا التشبث بالموضوع الذى تفرضه تلك المصادر التى صادفها فلعله لا يجد فى موضوع آخر يميل إلى بحثه المصادر الكافية التى تعينه على الوصول لنتائج فى بحثه[36] .

[36] تترك التفاصيل و الجانب التطبيقى لهذه الجزئية لأستاذ التاريخ الإسلامى و الوسيط .

- **المرحلة الثانية:**

جمع الحقائق و الوثائق و تدوينها، إن وسيلة الإجابة على المشكلة هي جمع المصادر و هي أهم أعمال المؤرخ ، لأن التاريخ يصنع بالوثائق وحيث لا وثائق لا تاريخ. و التاريخ يصنع بالوثائق المكتوبة إذا وجدت. وقد حاول المؤرخون تطبيق الوثائق ضمن رمزين: المرويات المأثورة. والمخلفات المحسومة ؛ وقال آخرون بتقسيم البحث إلى أولي و أصولي.

-المرحلة الثالثة:

نقد الوقائع و الحقائق : يطلق على عملية التحليل المفصل للاستدلالات التي تقود من ملاحظة الوثائق إلى معرفة الوقائع ؛ و الوقائع اسم النقد ، وهي عملية فكرية تراجعية ، نقطة الانطلاق فيها الوثيقة ونقطة الهدف الواقعة التاريخية وبينهما سلسلة من الاستدلالات ، تكون فيها فرص الخطأ عديدة لأن مصادر المعلومات في معظمها مصادر غير مباشرة تتراوح بين شهادات للأشخاص الذين عاصروا الحوادث أو سمعوا عنها أو كتبوا

عنها ، وبين الآثار و السجلات و الوثائق التي تركها و حيث أن هذه الوثائق معرضة للتلف و للتزوير بسبب قدمها ، كما أن كاتبها معرض للنسيان أو التزويرأو ربما للتلفيق لأسباب ميول شخصية ؛ بهذا نطرح تساؤلات حول مدى موضوعية الوثيقة ومدى تطابق معلوماتها مع معلومات وثائق أخرى إن ما ذكرناه من حيث نقد الوثائق. يعود بنا إلى نقد مصادر الخبر من حيث معرفة سلامتها أو زيفها.

و هناك وسائل عدة لإنجاح عملية النقد و الوصول إلى أقرب ما تكون عليه الحقيقة .

المرحلة الرابعة:

التركيب التاريخي ، أعطانا النقد التاريخي ما نسميه بحقائق التاريخ بشكل مبعثر و متفرق و مجرد ولابد لهذه الحقائق أن تنظم و يتم الربط بينها بفرضية تعلل الحدث و تبين مجرياته و تعلل أسبابه و تحدد نتائجه ،

وتتضمن عملية التركيب التاريخي عمليات مترابطة متداخلة مع بعضها تكون صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المجمعة لدى الباحث.

الذى يقوم بتصنيف هذه الحقائق حسب طبيعتها الداخلية ؛ مع تجميع كل مجموعة مترابطة معاً أى الحقائق الإنسانية و الإجتماعية ثم الإقتصادية و السياسية ؛ ثم يقوم الباحث بما يسمى ملء الفجوات و الثغرات التي يجدها في هيكل التصنيف. ثم يقوم فى النهاية بربط الحقائق التاريخية ببعضها أو البحث عن علاقات قائمة بينها.

المرحلة الخامسة:

إنشاء البحث التاريخى من خلال ما قام به الباحث التاريخي من إجراءات توصل إلى مجموعة كبيرة من الحقائق في هيكل تصنيفي معين و في سيق تحليلي محدد وعمله لا يكتمل إلى بالتدوين ، ويميز النقاد التاريخيون في هذه الخطوة بين عمليتين هماك عملية الصياغة وعملية العرض.

أ – الصياغة التاريخية: و هي أخر العمليات التركيبية يسعى فيها المؤرخ للتعبير عن نتائج بحثه و هي في العلوم الأخرى القوانين التي تأخذ في بعض العلوم ؛ أما في التاريخ فالصياغة وصفية دقيقة موجزة وهنا يصطدم المؤرخ بمشكلة وهي: تحديد ماهو المهم من الحقائق التاريخية وفي أغلب الأحيان تستمد الحقيقة أهميتها من علاقتها ببيئة المؤلف و عصره و بهدفه أو أهدافه في كتابة التاريخ.

ب – العرض التاريخي: وهو إخراج الموضوع وحدة كاملة متماسكة الأطراف بحيث يكون إحياء الماضي يتحسسه الباحث القارىء ، وهذه الخطوة هامة و عسيرة و يتبين في العرض أمران رئيسان: أولهما إتباع الباحث مخططاً واضحاً ، و ثانيهما استخدام الباحث أسلوباً كتابياً ملائماً

المرحلة السادسة:

تقويم منهج البحث التاريخي ، دار نقاش حاد و جدل حول طبيعة المادة التاريخية و طرق الوصول إلى الحقيقة العلمية المجردة و الثابتة و بإيجاز

شديد أعتمدوا فى نظريتهم على ما سبق للعلماء قوله خلال القرن التاسع عشر من فرضيات حول عنصر الذاتية فى المصادر التاريخية و إمكانية التزوير أو إدخال بعض الآراء الشخصية سواء لأغراض سياسية أو دينية أو غيرها و أيضاً – من خلال وجهة نظرهم – عدم القدرة على الوصول فعلياً لما كان عليه الحدث وقت وقوعه فعلياً أو أسبابه و نتائجه كما عاشها إنسان تلك المرحلة ، و صعوبة تطبيق المنهجية العلمية لتغير الأحداث التاريخية بالإضافة إلى صعوبة اخضاع الحدث التاريخي للتجربة ، و صعوبة الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم لصعوبة تكرار الظروف التي وجدت فيها الظاهرة المدروسة لهذا كانت الحقائق التي يتم التوصل إليها من خلال المنهج التاريخي غير دقيقة بمعايير البحث العلمي

بينما يرى آخرون أن كل ما ذكر لا يحول دون الاعتماد على المنهج التاريخي منهجاً علمياً لتوافر معظم مقوماته كمنهج لإجراء بحث علمي و ذلك من خلال ما يلي:

أ – إن البحث التاريخي يعتمد المنهج العلمي في البحث فالباحث يبدأ بالشعور بالمشكلة و تحديدها ووضع الفروض المناسبة و جمع المعلومات و البيانات لاختيار الفروض و الوصول إلى النتائج و التعميمات كما أن رجوع الباحث إلى الأدلة غير المباشرة من خلال رجوعه إلى السجلات و الآثار و الأشخاص الذين عاشوا الأحداث أو كتبوا عنها لا يعتبر نقطة ضعف في البحث التاريخي إذا اخضع الباحث معلوماته و بياناته للتقدير و التحليل و التمحيص.

ب – إن التجريب هو جوهر الطريقة العلمية و الفاحص الناقد للمصادر هو التجريب في الطريقة التاريخية كذلك مسألة الفروض و النظرية و التعميم (ونؤكد أن أكبر نتائج البحث فائدة و دلالة تكون في المبادئ المستمدة من البيانات و المعلومة الحقيقية و البحث التاريخي و الوثائقي) و الباحثون في العلوم الإنسانية بصورة عامة يدركون و يلاحظون الفروض أو تغييرات الأحداث التاريخية خلال فترة معينة

إن الباحث التاريخي يخضع دليله للتحليل النقدي للتعرف على أصالته و صدقه و عندما يقرأ نتائجه فأنه يستخدم قواعد الاحتمالات المتشابهة لتلك التي يستخدمها علماء الطبيعة.

ج – إن المعرفة التاريخية معرفة جزئية أكثر منها كلية ولكن هذا لا يمنع من أننا نتبع فيها كل الطرق العلمية و نتخذ فيها كل الاحتياطيات الموضوعية ؛ و مادام الباحث يبحث عن الحقيقة فلا بد أن يتبع المنهج التاريخي في سبيل الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

و يجب ألا ننهى تلك الجزئية دون الإشارة إلى عملية **التحليل** للسياق التاريخى للبحث إذ أنه من المعروف أن التحليل هو عملية مرتبطة تماماً بعملية التركيب و الإنشاء للبحث ، و هما عمليتان ذهنيتان تمثلا منهجين للتفكير ؛ يستخدمان التطورات المجردة ويرتبطان بالعمليات الذهنية الأخرى– التجريد والتعميم ---- إلخ .

و هدف التحليل الكشف عن بنية الموضوع قيد الدراسة ، وتقسيم الظواهر المعقدة وتفكيكها إلى عناصر أقل تعقيداً بحيث يتمكن الباحث من إنجاز مهمته الثالثة و الخروج من دراسته بتفسير محدد للأحداث التاريخية المدروسة ؛ يتم ذلك من خلال نجاح الباحث في الفصل بين الجوهري وغير الجوهري ، وفي تحويل ما هو مركب إلى عناصر أقل تركيباً .

هدف الدراسة التحليلية إذن : إدراك الأجزاء بحسبانها عناصر لكل مركب، وإقامة الروابط بينها، والقوانين التي تحكم الكل المتطور. لا بدَّ أن يعي الباحث أهمية الدراسة المتماسكة للواقع التاريخي ، أهمية البحث المبدع في مجال التنظير العلمي والمنهجي حتى لا يفسح المجال لتحول التجريدات العلمية إلى مجرد تعريفات منطقية غير معقدة يمكن استخلاص بعضها من الآخر بنجاح ، إنه بالرغم من أن إجراءات المؤرخ البحثية قد تختزل في نوعين من الأسئلة ، فان التفسيرات الحدسية التي ترتبط بمفهوم التحليل تحتاج أو يمكن تفسيرها بأحد الطرق الآتية:

- أولاً، التفسير بالوصف (التحليل الوصفي).

- ثانياً، التفسير بالإشارة إلى أصل ظاهرة معينة (التحليل التطوري).

- ثالثاً، التفسير بتحديد موقع ظاهرة ما في بنية المعلومة (التحليل البنيوى).

- رابعاً، التفسير بإعطاء تعريف للظاهرة (التحليل التعريفي).

- خامساً، التفسير بالإشارة إلى سبب (التحليل السببي).

و من نجد أن الباحث الذي يسعى إلى إنجاز بحث تاريخي علمي يحتاج إلى وقت أطول يقضيه في التأمل إذ أنه بمجرد أن تبدأ محاولاته فى الكتابة يكتشف حينها فقط أنه يعرف بحق ما يبحث عنه ، ويشعر بأن عليه الرجوع إلى ما كتبه مرة ثانية وثالثة ، و عليه أن يكون مستعداً للعديد من المراجعات والكثير من إعادة كتابة مسودته [37].. (تحذير منهجي عادة ما يقدم لطلاب

---

[16] أسامة عبد الرحمن النور: المرجع السابق صـــ 111 .

الماجستير وهو أن ثلاث مسودات أو أربع قد لا تكون كافية ، وأن مسودة واحدة قطعاً غير كافية للاستجابة لمتطلبات البحث العلمي)

و مما سبق نجد أن كتابة البحث التاريخي العلمي تستوجب توافر أربعة شروط أو عناصر أساسية لا بد للباحث أن يتمسك بتحقيقها :

- **الكشف عن مصادر بحثه.**
- **تطبيق تجربته المدروسة وتقنيات نقد المصدر.**
- **الخروج من دراسته بتفسير محدد للأحداث.**
- **نقل هذا التفسير من خلال عرض مكتوب بلغة علمية دقيقة ورصينة.**

• الهوامش في البحث Footnotes / Endnotes :

هي للاستخدام لا للعرض ، ومن ثمَّ لا بدَّ أن تكون مكتوبة بطريقة تجعل الاستفادة منها ممكنة للحد الأقصى. دائماً ما يوجد سبب وجيه للأساليب المثقلة بالتفاصيل التي يستخدمها الباحثون ؛ فالإشارة إلى كون المصدر منشور أو غير منشور، ومكان النشر وتاريخه والصفحة ضرورة تتطلبها شروط البحث العلمي ، و لذلك تعد مرحلة كتابة الهوامش من أصعب المراحل فهى بالفعل عملية معقدة تحتاج لمعرفة و خبرة و تقدر درجة مهارة الباحث بمدى دقته فى ترتيب و تنظيم الحواشى[38] . (تتدرس تفصيلاً و تطبيقاً فى الجزئية الخاصة بمصادر دراسة التاريخ الإسلامى)

ومن شروط البحث العلمي الالتزام بالأمانة تجاه المراجع وتوضيح أن كان المرجع أو المصدر أولياً أم ثانوياً. لا بدَّ من التقيد في الهامش بتوضيح إذا

[38] سيد أحمد الناصرى ، المرجع السابق ، ص ــ 272 و ما بعدها .

كان الباحث قد استشهد مباشرة من المصدر أو أن ذلك قد تمَّ عن مصدر ثانوى.[39]

و فيما يخص كتابة المراجع فى الأجنبية فى هوامش البحث فإن هناك الآن العديد من المدارس المتبعة لعل من اشهرها و اكثرها تطبيقاً فى الكتابات فى مصر هى مدرسة " شيكاغو " التى أصبحت لا تعتمد على كتابة الاختصارات الشائعة و لكن تعتمد بشكل أكبر على اسم المؤلف و اسم المرجع كاملاً فى المرة الأولى لذكره فىالهامش ثم إذا تكرر نكتب اسم المؤلف و جزء من اسم الكتاب ثم رقم الصفحة . (يمكن الرجوع لتفاصيل هذا المنهج الجديد– و أحدث المناهج المستخدمة فى الكتابة الآن –عبر موقع : http://www.ifao.egnet.net/) ؛ ((تشرح تفصيلاً فىالمحاضرة :

[39] المرجع السابق مباشرة ، نفس الصفحة .

أشهر الاختصارات المستخدمة فى كتابة الهوامش :

نظراً لإن معظم من درس التاريخ القديم و الآثار من الأجانب بشكل أساسى و معظم الكتابات حتى الحديثة منها تكتب بلغة اجنبية وجب التنبيه عن طريقة كتابة الحواشى بلغات أجنبية ليس فقط لإننا سنقرأها و لكن لإننا فى الغالب سنستخدمها فى كتابة أبحاثنا و لابد من استيعابها و تطبيقها بشكل جيد و قد نوجز ها في الجدول التالى[40] :

[40] سيد احمد الناصرى ، المرجع السابق ، صـــ 280-284 .

الإختصار	الأصل المختصر	أصله اللغوى	معناه و استخدامه
Abbr.,	abbreviation	إنجليزى - فرنسى	اختصار
A.H.A	American Historical	إنجليزى	الجمعية التاريخية الأمريكية
Anc.,	ancient	إنجليزى	قديم
Ann.,	Annals- annual	إنجليزى	حولية – سنوى
Anon.,	Anonymous	إنجليزى	مجهول الهوية
App.,	appendix	إنجليزى	ملحق - تذييل

Art.,	Article	إنجليزى	مقالة – مادة
Assyr.,	assyrian	إنجليزى	آشورى
A.V.,	Authorized Version	إنجليزى	النص المعتمد(فى الكتب السماوية)
Bef.,	before	إنجليزى	قبل
Av.,	Avant	فرنسى – إيطالى	بعد
Bib.,	Bible, biblical	إنجليزى	توراة ، توراتى
Cat.,	Catalogue	إنجليزى-فرنسى	كتالوج

Cf.,	Confer	لاتينى	راجع- قارن
C.A.H.	Cambridge Ancient History	إنجليزى	موسوعة كمبريدج للتاريخ القديم
C.M.H.	Cambridge Medieval History	إنجليزى	موسوعة كمبريدج للتاريخ الوسيط
C.M.H.	Cambridge Modern History	إنجليزى	موسوعة كمبريدج للتاريخ الحديث
Chap.,	chapter	إنجليزى	فصل
Col.,	Column	إنجليزى	عمود
Diss.,	dissertation	إنجليزى	بحث أو رسالة صغيرة
Doc.,	document	إنجليزى	وثيقة

E.R.,	Encyclopedia Britannica	**إنجليزى**	**دائرة المعارف البريطانية**
Ed.,	Edition- editor	**إنجليزى**	**طبعة – محرر**
ff.,	folios	**لاتينى**	**و ما يليها من صفحات**
f.,	folio	**لاتينى**	**و الصفحة التالية**
Fig.,	figure	**إنجليزى**	**شكل أو نمزج**
H.A.,	Hoc anno	**لاتينى**	**فى هذا العام**
Ib., / Ibid.,	Ibidem	**لاتينى**	**فى نفس الكتاب**
i.e.,	Id est	**لاتينى**	**أعنى / أى**

Id.,	idem	لاتينى	شرحه - مثله
J.c.,	Jesus Christ	إنجليزى	السيد المسيح
L.L.,	Late latin	إنجليزى	لاتينى متأخر - عصور وسطى
Ms.,	manuscript	إنجليزى	مخطوط
N.B	Nota bene	لاتينى	ملحوظة
N.D	No date	إنجليزى	بدون تاريخ
N.T.,	New testament	إنجليزى	العهد الجديد – فى التوراة
Op-cit.,	Opera citato	لاتينى	فى المرجع المشار إليه سابقاً

p.- pp.	page	لاتينى	صـ - ص ص
ss.,	Scilicet	لاتينى	وبكلمة أخرى/ يعنى
supra	supra	لاتينى	المذكور أعلاه
v.g.,	Verbi gratia	اتينى	على سبيل المثال
v.i.,	Vide supra	اتينى	أنظر أدناه

مراجع عامة فى مناهج البحث

أولاً أهم المراجع العربية و المترجمة

1. أسامة عبد الرحمن النور: محاضرات في منهج البحث التاريخي (من التقنيات إلى المنهج) الجا للنشر، فاليتا، مالطا 2000 .

2. -------------- : المنهج التاريخي العلمي والتحدي، مجلة "الثقافة الجديدة"، العدد 12/11، عدن 1979.

3. -------------- : عودة للمنهج العلمي في تدريس التاريخ، مجلة "التربية الجديدة"، نوفمبر/ديسمبر، عدن 1980.

4. -------------- : نحو منهج تاريخي علمي، مجلة "الثقافة الجديدة"، العدد الأول، عدن 1980.

5. -------------- : المادية التاريخية ومنهج التاريخ، مجلة "الثقافة الجديدة"، مارس، عدن 1980.

6. جفري براكلو، الاتجاهات العامة في الأبحاث التاريخية، ترجمة صالح احمد العلي، بيروت، مؤسسة الرسالة 1984.

7. أسد رستم، مصطلح التاريخ، بيروت، المطبعة الأمريكية 1939.

8. رمضان عبده , تاريخ مصر القديمة الجزء الأول , القاهرة 1988

9. سيد أحمد الناصرى فن كتابة التاريخ و طرق البحث فيه , القاهرة 1981.

10. عبد العزيز صالح , عبد العزيز صالح : التاريخ فى مصر القديمة مفهومه و عناصره و بواعث القومية فيه , المجلة مايو 1957, 1-35 .

11. عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم ، جـ 1 ، مصر و العراق ، القاهرة 1983

12. ---------: حضارة مصر القديمة و آثارها ، ج 1 ، القاهرة 1980 .

13. على ادريس، مدخل الى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية، تونس، الدار العربية للكتاب 1985.

14. لانجلوا وسينوبس : النقد التاريخي، ترجمة عبدالرحمن بدوى، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت 1977.

ثانياً المراجع الأجنبية

1. Barnes, H.E., History of Historical Writing, New York 1963.
2. Butterfield, H., Man an His Past, Cambridge 1955.
3. Carr, Edward, What is History? London, 1964.
4. Febvre, L., A Geographical Introduction to History, London 1932.
5. Russell, B., History as an Art, Kent 1951.
6. Sabine, G.A., "Hume's contribution to the historical method", Philosophical Review, vol.15, 1909.
7. Shils, E.A. and Finch, H.A. (eds.), Max Weber on the Methodology of Social Sciences, Glencoe 1949.
8. Smith-Fussner, F., The Historical Revolution in Historical Writing and Thought 1580-1660, London 1962.
9. Stern, A., Philosophy of History and the Problem of Values, Oxford 1956.
10. Shotwell, J.T., An Introduction to History of History, New York 1923.
11. Stuart Piggott, Approach to Archaeology, London 1966.
12. Stupecki, J. and Borkowski, L., Elements of Mathematical Logic and Set Theory, Oxford 1967.

13.Tarski, A., Logic, Semantics, Mathematics, (A. Tarskis Papers 1923-1938), Oxford 1956.
14.Teggart, F.J., Theory and Processes in History, Berkeley 1941.
15.Watkins, J.W.N., "Ideal types and historical explanations", British Journal for the Philosophy of Science, 7, 1951.
16. Zeuner, F.E., Dating the Past: An Introduction to Geochronology, London 1958.

ثالثاً المواقع الإلكترونية

www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go

http://ar.wikipedia.org/

http://www.arabcin.net/arabia3000/english/5/english.ht
m

http://www.egyptvoyager.com/artcrafts_egyptianart_2.h
tm